

(القسم الثاني)

### الدعوة إلى الوحدة اليمنية:

#### تحليل للرأي العام كما عكسته الصحافة العربية في عدن

عشية ثورة 26 سبتمبر (يوليو - سبتمبر 1962) \*\*

**THE CALL FOR YEMENI UNITY: An Analysis of Public Opinion as Reflected In the Aden Arabic Press on The Eve of the September Revolution (July – September, 1962)**

في الأول من يوليو 1962م أبرزت إحدى صحف عدن اليومية تصريحاً لرئيس مؤتمر عدن للنقابات القومي تحت عنوان: مبادئنا و أهدافنا و اضحة لا تتغير - إننا ننتمي إلى كيان وطني سوف سيعلن قريباً عن قرارات خطيرة.<sup>(1)</sup> و سرعان ما تجسدت تلك القرارات الخطيرة عن قيام جناح سياسي (للمؤتمر العمالي) كتب له أن يهيمن على المسرح السياسي في الفترة المقبلة.

لقد أعلن (المؤتمر العمالي) عن مولد تنظيم سياسي جديد هو (حزب الشعب الاشتراكي). و بمعىة الإعلان المُبشّر بمولد (حزب الشعب الاشتراكي) فإن صحيفة (العمال) الناطقة بلسان المؤتمر حملت، تحت عنوان بارز، المانشست: "23 يوليو - موعداً مع التاريخ ضد محادثات لندن". و هاجمت الإفتتاحية - تحت هذا العنوان - المحادثات التي قرّرت الحكومة البريطانية - بحماقة إن لم نقل باستفزازية أيضاً - إجرائها في يوم تاريخ ثورة جمال عبد الناصر ثورة 23 يوليو. و قد خلصت إفتتاحية (العمال) إلى القول بأن يوم 23 يوليو يوم المجد و الشرف في التاريخ العربي. فهو يوم تضحية و بطولة لشعبنا و سيبقى كذلك بالنسبة لنا. لقد تعمدوا إختيار تاريخ هذا اليوم من أجل الحط من قدر و عظمة تاريخنا، و لكننا لن نسمح لهم بذلك.<sup>(2)</sup>

بعد أسبوع و في باب "بصراحة" وردت الإشارة في صحيفة (فتاة الجزيرة) إلى تصريح أدلى به نائب رئيس (المؤتمر العمالي) بشأن (حزب الشعب الاشتراكي) المُزمع تكوينه قال فيها أن هدف الحزب هو توحيد المنطقة في جمهورية يمنية شعبية و ذلك بعد تحرير عدن و المحميات من الحكم الإستعماري و اليمن الأمامي من الحكم الرجعي الأوثوقراطي لبيت حميد الدين. إن مغزى و أهمية أهداف الحزب تغلت من فحص و تعليق أقدم الصحف العدنية و التي عقبت تقول: إن هذا يعني ب أن الحزب الجديد يهدف إلى خلق جمهورية شعبية تتألف من أجزاء اليمن الثلاثة. ثم أردفت متسائلة: هل له (أي حزب الشعب الاشتراكي) أن يوضّح تماماً السبل و الوسائل السلمية التي بواسطتها يستطيع تحقيق أهدافه.<sup>(3)</sup>

أستمرت صحيفة (العمال) في هجومها الغاضب على محادثات لندن و فيما يلي أهم الأفكار

الواردة في إفتتاحيتها الثانية:

(أ) الشعب يريد الوحدة - و لكن ليست وحدة الإستعمار و الرجعية ضده.

(ب) الشعب يريد الحرية - و لكن ليست حرية الإستعمار و الرجعية للعب بمصيره.

(ت) الشعب يريد الاشتراكية - و لكن ليست بين الإستعمار و الرجعية لإستغلال موارده.  
(ث) محادثات لندن تشكّل تزويراً كبيراً و تزييفاً لإرادتنا.

و قد أختتمت الإفتاحية بالقول بأنهم سيضربون.(4)

في 13 يوليو أعلن حزب الشعب الإشتراكي عن دستوره وأهدافه. وكانت الأهداف:

(أ) يُشكّل شطر اليمن الطبيعي المجزأ كياناً واحداً و اليمن بكامله جزء لا يتجزأ من الوطن العربي.  
(ب) خلق و قيام مجتمع إشتراكي مبني على العدالة و الحرية و الإشتراكية.

إن رئيس الحزب هو (عبدالله الأصنج) و لكن لكونه غائباً فإن (محمد سالم علي) سيكون الرئيس بالنيابة. للحزب خمسة مكاتب هي مكاتب الإقتصاد، و التوجيه و الإرشاد، و العمل، و المالية، و البحوث. يتأسس هذه المكاتب على التوالي: فؤاد بارحيم المحامي، و محمد سالم علي، و عبدالله الأصنج، و عبده خليل سليمان، و سعيد صحبي المحامي.

أما أعضاء الهيئة التنفيذية العليا للحزب فهم: أحمد حسين المروني، و محمد سالم باسندوة، و الأنسة رضية إحسان، و أشرف خان المحامي، و سعيد قائد، و علي سعيد مسواط، و حسين بارباع، و عبدالرشيد بيح، و محمد حسن غانم.(5)

إلا أن مما يجدر تسجيله هنا بأن شيئاً لم يذكر حينها عن "مجلس الرئاسة" للحزب وهو أعلى هيئة فيه لرسم السياسة، أي المكتب السياسي للحزب. غير أنه عندما نُشر دستور الحزب بالكامل فيما بعد ذُكر بأن مجلس الرئاسة يتألف من رؤساء المكاتب الخمسة التي ورد ذكرها في الفقرة السابقة (راجع: صحيفة "الحقيقة"، العدد الأخير المؤرخ 15/9/1962م وذلك قبل إغلاق الصحيفة النهائي من قبل والي المستعمرة). و في 16/9/1962م أعلن مجلس الرئاسة عن تعيين ثلاثة أعضاء للقيام بمهام الرئيس و اثنين من زملائه القياديين نتيجة لسجنهم. (راجع: صحيفة "صوت العمال" في 16/9/1962م).

و للحقيقة فإن مجلس الرئاسة (لحزب الشعب الإشتراكي) قد كان مكوّناً من عشرة أعضاء و ليس الخمسة فقط الذين أعلنت أسماؤهم. فالخمسة الأعضاء الآخرون كانوا أعضاء سريين و لم يتم الكشف عن هوياتهم أبداً حتى الآن. و واضح من المقتطف التالي بأنه لا السلطات الإستعمارية و لا الحكومة الإتحادية كان لديها أدنى فكرة عن الأعضاء السريين هؤلاء أو معرفة حقيقية عن طبيعة القيادة العليا (لحزب الشعب الإشتراكي)، فمثلاً في مارس 1963م عندما قدم رئيس مكتب البحوث مذكرة الحزب بشأن قضية الجنوب اليمني المحتل أمام لجنة الأمم المتحدة الخاصة بتصفية الإستعمار - و التي بالمناسبة أصبحت مطالب الحزب المقدمة آنذاك هي الأساس فيما بعد لقرارات الأمم المتحدة حول قضية الجنوب فإن رئيس مكتب البحوث أثناء النقاش نفى نفيّاً قاطعاً الإدعاء الذي تقدم به كل من الشيخ محمد بن فريد العولقي وزير خارجية الإتحاد و "السر كينيدي تريفاسكس" و القائل بأن (حزب الشعب الإشتراكي) و (المؤتمر العمالي) يتألفان في الغالب من أشخاص ولدوا في اليمن الشمالي. فقد أجاب رئيس مكتب البحوث للحزب قائلاً: إن الشيخ محمد فريد يدرك تماماً أن

السيد صحبي قد ولد في عدن و بأن والده من قبله قد ولد أيضاً في عدن. و كذا الحال مع الخمسة الآخرين الأعضاء في مجلس الرئاسة (لحزب الشعب الإشتراكي). إن مؤتمر عدن للنقابات، و كل المثقفين في البلاد جميعهم موحدون في (حزب الشعب الإشتراكي). "راجع: وثيقة الأمم المتحدة أيه/أيه سي 109/إل82، 1963/9/3م، صفحة 33".

لقد كانت قيادة الحزب العُليا من أكثر الناس خبرة و تأهيلاً أكاديمياً في طول اليمن و عرضه. فكل من رئيسي الحزب و مكتب التوجيه و الإرشاد كانا أعضاء مؤسسين و قادة لسلف الحزب (الجبهة الوطنية المتحدة) و (المؤتمر العمالي). فقد كان الأصح أول أمين عام (للمؤتمر العمالي) بينما كان الثاني أول رئيس (للجبهة الوطنية المتحدة). و نتيجة لذلك فقد أكتسبا لنفسيهما مكانة مرموقة في الساحتين اليمنية و العربية و كذا الأجنبية. أما الأعضاء الثمانية الآخرون (السرّيون و العلنيون) فيكفي القول أنهم كانوا جميعاً من خريجي الجامعات البريطانية و العربية و من حملة شهادتين جامعتين على الأقل في مختلف التخصصات (فمنهم الطبيب الإخصائي و الإقتصادي و القانوني و المربي و المؤرخ).

لقد كوّن المكتب السياسي للحزب قيادة جماعية منسجمة، و من خلال مثل هذه القيادة الفعّالة سرعان ماتم الإعتراف (بحزب الشعب الإشتراكي) على أنه أكثر الأحزاب "ديناميكية" و تنظيمياً في جنوب الجزيرة العربية و الذي رفع شعار الوحدة اليمنية قولاً و عملاً بحيث ستصبح هذه الدعوة - كما سنرى - بقيام ثورة 26 سبتمبر قوّة جبّارة لا يمكن لأي حركة وطنية أخرى إلا أن ترفع أو تتبنى شعارها صدقاً منها أو تكتكاً !!.

الآن و قد أعلن الحزب عن قيامه فإن أول ما فعله كان هو تحدّيه الصريح لقانون العلاقات الصناعية لعام 1960م ثم إعلان عن إضراب عام - مخالفاً بذلك نصوص القانون - يوم 23 يوليو 1962م.

لقد حدد (حزب الشعب الإشتراكي) الهدف الأول من الإضراب العام هو من أجل تحرير الجنوب اليمني المؤلف من عدن و المحميات الشرقية و الغربية.<sup>(6)</sup> و قد حتّ الشعب على أن يدرك المخاطر التي تهددهم و بأن يشاركوا في مثل هذا "الأسلوب الجديد من العمل المثمر" ضد أولئك المفاوضين في لندن الذين "لا يمثلون شعبنا لأنهم غرباء عنه".<sup>(7)</sup> و ع ن توقعه لنضال طويل مستقبلاً أعلن الحزب قائلاً: أن كفاحنا مع الإستعمار و عملائه لن ينتهي إلا بانتهائه و تحرير بلادنا من الرجعية في الشمال و الإمبريالية في الجنوب. لقد حدد شعبنا موقفه بجلاء. لقد دخل أبناء شعبنا السجون طواعية و عانوا من التسفير و قدّموا التضحيات في مناسبات مختلفة. و سوف يستمر تقديم مثل هذه التضحيات ببسالة و جرأة طالما أصرّ الإستعمار على مخططاته تجاه بلادنا.<sup>(8)</sup>

لقد كان طبيعياً أن تأتي أول ردود الفعل المعادية لنداء (حزب الشعب الإشتراكي) الصريح للوحدة اليمنية من قبل الحزب الموالي للبريطانيين (الحزب الوطني ا لإتحادي) بزعامة حسن البيومي إلا أن حججه كانت ضعيفة و مضللة و ذلك لأنه لا (المؤتمر العمالي) و لا جناحه السياسي (حزب الشعب الإشتراكي) أبداً قد فكرا في " أغلبية " تحكم " أقلية " في اليمن المّوحد مستقبلاً، كما أنهما لم يناصرا قط الحكم الإمامي الأوتوقراطي كما أدّعت صحيفة (اليقظة) . ففي 17 يوليو هاجمت إفتتاحيتها

أولئك المعارضين لإقامة "علاقات أوثق" بين عدن و المحميات. إن آراءهم متناقضة كما قالت الصحيفة . فمن جهة فإنهم يعبرون عن مخاوفهم من أن تكون الغلبة للإتحاد و يصبحون هم الأقلية. إلا أنهم من جهة ثانية ينادون صراحة بوحدة عدن و المحميات مع اليمن بالرغم من حقيقة أن سكان الأخيرة هم الأغلبية الساحقة مقارنة بالمنطقتين الأولى و الثانية. و بالمثل فهم يتظاهرون برفض "العلاقات الأوثق" مع الإتحاد لكونه لا يمتلك المؤسسات الديمقراطية و لكنهم لا يطبقون المعيار نفسه بالنسبة لليمن التي لا تزال تحكم "أوتوقراطياً". أنهم يعتبرون إخوانهم في المحمية و كأنهم برابرة غزاة يودون الزحف على عدن و إحتلالها بينما الأمر لا يتعدى مجرد إقامة "علاقات أوثق"، كما خلصت إلى لإفتاحية إلى القول.<sup>(9)</sup>

بما أن الدعوة للإضراب كانت خرقاً لقانون العلاقات الصناعية و تعتبر "غير شرعية" فإن أربع سبل مختلفة غامضة و مباشرة تم اللجوء إليها في الأسبوع السابق ليوم 23 يوليو و ذلك كمحاولة لإفشال تنفيذ تحقيق الإضراب العام الذي دعا إليه (حزب الشعب الإشتراكي) و أيضاً لتخويف المشاركين فيه . فبدأت ذي بدء طلبت حكومة المستعمرة من صحيفة الحزب تقديم موادها للسلطات قبل نشرها.<sup>(10)</sup> و الواقع أن الصفحة الثانية من (العمال) بتاريخ 15 يوليو ظهرت بيضاء خالية. و قد صرّح مصدر عمالي فيما بعد بأن مادتها شُطبت في آخر لحظة و أكد ب أن السلطات طلبت إحالة المواد إليها قبل نشرها.<sup>(11)</sup> إن تعريض صحيفة (العمال) لمثل هذه الرقابة قد أشتار على الأقل إحدى الصحف الأخرى الموالية للحكومة. فبعد أن أبرزت تنديدها بتصرف حكومة عدن كتبت تقول: إننا نسجل إحتجاجنا هذا على الرغم من حقيقة إختلافنا الأساسي في سياستنا مع (العمال) و ذلك لأن على الحكومة ضمان التعبير عن حرية الرأي لكل الآراء المتضاربة.<sup>(12)</sup>

أما الأسلوب الغامض الثاني الذي أُستخدم فقد كان عبارة عن إصدار منشورات سرّية الهدف منها واضح و هو إثارة الخوف و زرع ا لإضطراب و القلق بين أوساط العمال و المحتمل إضرابهم من أبناء الشعب. فقد وُزعت منشورات من قبل منظمة سرّية أسمت نفسها "منظمة الشارع الجنوبي"، و حدّرت الناس بأن لا ينخدعوا بالأصنج و لقمان و الأدهل الذين يريدون حكم عدن و إستغلال خيراتها. وقد أختتمت المنظمة منشوراتها بأن فدائيتها على إستعداد لإشعال النار و إعادة عدن إلى الوطن الأم - الجنوب العربي.<sup>(13)</sup> و قد زيّنت (فتاة الجزيرة ) عددها الصادر في 20 يوليو بمقتطفات من تلك المنشورات التي تهدد بالقتل و الشنق و الحرق. ثم تابعت الصحيفة تعليقها قائلة بأن مما يفاقم في خطورة المسألة الدعوة الصريحة لقوة مسلّحة أن تكون على أهبة ا لإستعداد لساعة الصفر. ثم إن هذه المنشورات تكشف عن حقيقتين أولاهما إفلاس السياسة الرامية إلى الضم و الإرهاب، و ثانيها الإثبات بأن الذين يعارضون الضم القسري هم على حق و لا يمكن زحزحتهم إلا بالعقل و المنطق. إن الشعب العربي في عدن و بقية أجزاء الجنوب سيحققون و حدتهم الحقيقية بإرادتهم الموحدة و إرادة الشعب هي من إرادة الله.<sup>(14)</sup>

و في الوقت ذاته وُزعت منشورات مضادة كُتبت ببراعة تاركة ا لإنطباع بأنها صادرة عن (المؤتمر العمالي) و (حزب الشعب الإشتراكي). و كانت هذه المنشورات تحمل توقيع "قيادة الجيش السري".

و قد شجبت "منظمة الشارع الجنوبي" و إدعاءاتها السخيفة. ثم حذرت المنظمة وكل من يؤيدها بالإبادة التامة. و قد أضافت المنشورات قائلة ب أن لكل شخص مبدأه و عقيدته و ليس من حق أي إنسان أن يفرض على الآخرين بأن يتخلّوا عن مبادئهم و يتبعوا ما يراه هو. ثم خلصت المنشورات إلى توجيه نداء للشعب ليقف كالبنيان المرصوص خلف أبطال العمّال و تأييد الحركة العمّالية الوطنية ثم حثت كل مواطن عربي على الإضراب إحتجاجاً على محادثات لندن.<sup>(15)</sup>

و أياً كانت حقيقة هذه المنشورات السرية أو المنظمات أو الأشخاص الذين يقفون وراءها و الذين أرادوا تشكيل أنفسهم على غرار الجيش الفرنسي السري في الجزائر، ف أن بعض المراقبين قد اعتبروا أفعالهم عبثاً و تهوّراً ليس إلا، بل و عبّروا عن الشعور بأن مثل هذه المنشورات ما هي إلا جزء من "حرب الأعصاب" السابقة لمحادثات لندن و بأنه من الممكن أن يكون مصدر كل من منشورات المنظمة و الجيش السري هو مصدر واحد!!<sup>(16)</sup>

بما أن الغالبية الساحقة من العمال كانوا من اليمنيين الشماليين الذين يمكن بسهولة تسفيرهم من قبل السلطات لإستعمارية بدون تحقيق أو محاكمة أو منحهم فرصة الدفاع عن أنفسهم، ف إن الطريقة الثالثة الغامضة المستخدمة كانت بوضوح موجّهة ضدهم. و قد أتخذت هذه الطريقة شكل المنشورات الكاريكاتورية المُبيّنة طرق التسفير للعمال اليمنيين.<sup>(17)</sup> و عند كتابتها حول هذه الرسوم الكاريكاتورية فإن صحيفة (فتاة الجزيرة) قد وضعت "مانشسترا" يقول بأن الرسوم الكاريكاتورية تُظهر العمال اليمنيين "بأنوف سكسونية". و تحت هذا العنوان كتبت الصحيفة تقول بأن رساماً كاريكاتورياً قد علّق على الرسوم الواردة في المنشورات الموزعة مؤخراً قائلاً " بأن الشخص الذي رسم الكاريكاتير لا يمكن أن يكون متعوداً على رسم الأنوف العربية إذ أن الرسم يبين العمال اليمنيين بأنوف سكسونية حقيقية!!<sup>(18)</sup> إن كلاً من هذا التعليق اللاذاع و من قبله التعليق حول المنشورات السرية ينطويان على تلميح صريح بأن الجهات وراء جميع هذه المنشورات هي جهات أجنبية.

و أخيراً قامت حكومة المستعمرة مراراً و تكراراً بتحذير العمال و الموظفين من المشاركة في الإضراب. كما أن شخصيات معينة من حكومة الاتحاد حاولت أيضاً إقناع العمال من المحميات و خاصة أولئك العاملين في الميناء و الجيش و مصفاة البترول بعدم المشاركة في مثل هذا الإضراب الذي دعى إليه (حزب الشعب الاشتراكي).<sup>(19)</sup> و لكن برغم ذلك بقي الحزب مصمماً على المضي قدماً في الإضراب. و قد دعى مساعد أمين عام المؤتمر العمالي إلى تجاهل ما يسمى (بالمجلس الأعلى الإتحادي) الذي لا وجود له في هذا البلد.<sup>(20)</sup> كما أن رئيس (حزب الشعب الاشتراكي) بالنيابة أصدر بياناً يشجب فيه تهديدات الحكومة و المنشورات التهديدية و أضاف: إننا نعارض الاتحاد بنفس الأسلوب الذي شجب فيه قيامه جميع الأحرار في جنوب اليمن. و لنا الشرف ب أن كُتّب أول من دعا للوحدة و لكن وحدة الشعب و ليس وحدة الإستعمار و الرجعية. لذلك فإننا نطلب من الشعب بأن لا يعير بالاً لهذه المنشورات. إننا نستغرب كيف أن البوليس يقوم بإستجواب الرجال الأحرار لهذا الشعب في ذات الوقت الذي تُوزع فيه هذه المنشورات و لكنه يعجز عن كشف مصدرها. إننا جميعاً نعلم من الذي يقف وراء هذه المنشورات السرية و التي تم توزيعها من قبل أمثال هذه المنظمات السرية.<sup>(21)</sup>

و حتى في نظر الحزب المعتدل المعادي للإتحاد، (المؤتمر الدستوري الشعبي) للقمان، فإن دعوة (حزب الشعب الاشتراكي) للإضراب العام كانت تُعتبر جزئية و تحدياً مباشراً لقانون العلاقات الصناعية لعام 1960م. كما أنه ما من صحيفة أخرى في المستعمرة أيدت أو أدانت الدعوة صراحة بل أكتفت جميعها بمجرد رصد تطوّرات الدعوة للإضراب منتظرة نجاحها من فشلها و ما سيتمخض عن ذلك من عواقب و مترتبات. و مع إقتراب يوم 23 يوليو فإن صحيفة (فتاة الجزيرة) أكتفت بمُجرّد الاعتقاد بأن أشخاصاً كثيرين يُحتمل أن يستجيبوا لدعوة (حزب الشعب الإشتراكي) إلى التوقف عن العمل يوم 23 يوليو. و قد خلصت إلى الأمل بأن جميع المعينين سيلتزمون بالنظام و الهدوء و يتجنبون كل ما من شأنه تعكير الأمن العام.<sup>(22)</sup>

و في عشية مؤتمر لندن كتب السياسي العدني المخضرم محمد علي لقمان المحامي أول مقالاته حول الموضوع تحت العنوان "أحذروا". قال لقمان أنه كان من بين أوائل من حدّروا شعب جنوب الجزيرة من عواقب سياسة "العلاقات الأوثق" بين الإمارات. و قد بلغ الأمر لديه إلى حد مقابلة حاكم عدن ليشرح له وجهة نظره. كما أنه ألتقى بأبرز سلاطين الإمارات و أوضح لهم أن "العلاقات الأوثق" يجب ألا ينفق عليها قبل أن تنال مستعمرة عدن إستقلالها تحت ظل حكومة وطنية منتخبة قادرة على الدخول في مثل هذه المفاوضات. و ها هو اليوم يكرر تحذيره لهم مبيناً أن إتفاقهم غير المشروط سيعني فقدانهم لمراكزهم كأمرء و مشايخ.<sup>(23)</sup>

و كيفما كان الأمر فإن 23 يوليو سرعان ما سيثبت بداية حقبة جديدة في تاريخ الجنوب اليمني. ففي الوقت الذي كان فيه تسعة من السلاطين و الوزراء من عدن و الإمارات على كامل الإستعداد في لندن لوضع المنطقة ضمن إطار السياسة البريطانية ، فإن الجماهير في كل من عدن و الإمارات كانت على كامل الإستعداد للتمزيق إرباً إرباً أي إرتباط يعتبره الشعب إرتباطاً غير مقدس.<sup>(24)</sup> و كانت آخر إفتتاحية لصحيفة (العمال) نارية و لاذعة. فبعد عقد المقارنات و تمجيد النضال من أجل الحرّية قالت الصحيفة بأنه في شهر يوليو تُقام الإحتفالات بمناسبة الحرّية و الإستقلال في كل مكان، في فرنسا و الجزائر و العراق و الجمهورية العربية المتحدة. و لكن في هذا الشهر ف إن شعبنا هنا يواجه أخطر مؤامرة إستعمارية ترمي إلى إدامة عبوديته و إسترقاقه في ظل "وحدة مزيفة" و " إستقلال مزيف". إن الإستعمار الذي قد أُدين في كل مكان و أُجبر على التراجع في أجزاء كثيرة من العالم، و الذي دام طويلاً في بلادنا حتى شاخ و أصبح عجوزاً، ليحاول الآن أن يجدد شبابه و يستعيد حيويته. ثم أنهت إفتتاحية هجومها على "إتحاد السلاطين" قائلة إن إستقلال الحقيقي في ظل وحدة شعبية حقيقية لأعظم سموّاً من المؤامرات القذرة التي تُحك في الظلام و من وراء الكواليس بدون علم شعبنا. إن شعبنا سيقاوم الخطط الاستعمارية بكل ما أوتي من قوة و لسوف يحرز النصر مثلما أحرزته أمم كثيرة في آسيا و أفريقيا.<sup>(25)</sup>

## (2)

نجح الإضراب العام يوم 23 يوليو نجاحاً منقطع النظير. و قد ذهلت الصحافة العدنية للإستجابة الوطنية الساحقة لدعوة (حزب الشعب الإشتراكي) الذي لم يمر أسبوع على ولادته و دعا علناً

لوحة اليمن الطبيعية و خرق قانون العلاقات الصناعية في المستعمرة بلا خوف أو وجل من أي عقاب. و قد أعترفت جميع الصحف بقيادة (حزب الشعب الاشتراكي) و بشعبيته. و كانت صحيفة (الكفاح) التابعة (للحزب الوطني الاتحادي) الموالية للاتحاد أول من نشر أ نباء نجاح الإضراب العام تحت عناوين بارزة أمثال: حزب الشعب الاشتراكي يجعل الإضراب ناجحاً، أو نجاح الإضراب الذي لا نظير له دليل على وعي الشعب، أو الشعب يظهر الهدوء و العزيمة و الإيمان. و تحت عنوان فرعي باسم "اليوم الخالد"، قدّمت الصحيفة تقريراً شاملاً عن الإضراب ثم أستطردت قائلة بأن الإضراب العام و بفضل جهود و قيادة (حزب الشعب الاشتراكي) كان ناجحاً للغاية. لكم كان شعبنا العظيم رائعاً عندما قام بالإضراب بحكمة و إتزان بالغين. (26)

كما أن الصحف الأخرى ذات الارتباطات السياسية أو التي تعتبر نفسها "مستقلة" قد كتبت أيضاً عن الإضراب العام تحت عناوين: الإضراب العام كان ناجحاً، و الإضراب العام يتسم بالهدوء المطلق، و الخطوة التالية لحزب الشعب الاشتراكي بعد الإضراب لم تُعرف بعد، (27) و الشعب يستجيب لدعوة حزب الشعب الاشتراكي للإضراب، (28) و أول إضراب شامل يعكس وحدة الصف العربي في هذا الجنوب. (29) و قد أعترفت تعليقات هذه الصحف بأن نجاح الإضراب قد برهن ب أن الحركة الوطنية قد أنتقلت من مرحلة الإرجع ال إلى مرحلة التخطيط الواعي، (30) أو بأن نجاح الإضراب قد برهن أنه لم يكن هناك إجماع على الوحدة الشعبية كما ثبت الآن. (31) و من الممتع و المثير أيضاً أن نلاحظ إن بعض الأحزاب التي سبق من قبل و تهزّبت من ا لإنضمام إلى دعوة (حزب الشعب الاشتراكي) للإضراب العام، قد حاولت فيما بعد ا لإدعاء بأنه كان لها دور في النجاح الذي تحقق. إلا أنها على الفور ما تعرّضت للسخرية و الرد عليها. فتحت عنوان "رجال من ورق" كتبت صحيفة مستقلة قائلة بأنه منذ أن أعلن (حزب الشعب الاشتراكي)، الجناح السياسي (للمؤتمر العمالي)، يوم 23 يوليو موعداً للإضراب العام إحتجاجاً على محادثات لندن بين السلاطين و وزراء عدن الذين لا يمثلون الشعب بل هم مفروضون عليه فإن (رابطة أبناء الجنوب العربي) و (إتحاد الشعب الديمقراطي) قد بذلا المحاولات لإنتحال قيامهما بدور في تنظيم الإضراب بعد أن عاشا في عزلة و "مجاعة شعبية"، ثم أدعيا لنفسيهما دوراً في النجاح الذي تحقق. يا لها من بجاحة!! صحيح أنهم يفتنون الآلات الكاتبة و آلات النسخ و لديهم القدرة على شراء الحبر و الورق، و لكنهم مع ذلك يبقون رجالاً من ورق. (32)

و قد نُشرت مقالات سياسية في صحف (المؤتمر الدستوري الشعبي) المعتدل المناوئ ل لإتحاد، تدافع عن العمل السياسي لكل من (المؤتمر العمالي) و (حزب الشعب الاشتراكي). و أعادت تلك المقالات تأكيد هوية عدن اليمينية، بل و توقّعت في الأخير الإنتزاع الحتمي للسلطة من قبل العمال. و قد دافع عبد ه حسين الأدهل عن (المؤتمر العمالي) في وجه المزاعم بأنه تجاوز صلاحيات ه العلاقات الصناعية و أضاف قائلاً بأنه لا أساس البتة لمثل هذه المزاعم، فالإضراب قد دعا إليه (حزب الشعب الاشتراكي) الذي لكونه حزباً سياسياً له كل الحق في ممارسة العمل السياسي... فالعامل له صفتان: فأولاً له حق مشاركة رفاقه العمال الآخرين في الدفاع عن مصالح ه كعامل و لكن أيضاً في نفس الوقت مواطن له حقوق سياسية معينة. ف إن هو أضرب إحتجاجاً على نهج سياسي سيصُرُّ

بمصالحة لمواطن فهو في الواقع يشارك في إضراب سياسي و ليس إضراباً صناعياً. و قد خلص الأدهل إلى رفع التحية للعمال مُعرباً عن إعتقاده بأنهم في الأخير هم الذين سيشكلون الحكومة. ثم أكد لأولئك الذين يُهدّدون بالتسفير بأن يطمئنوا بأن اليوم آت عندما سيعود رفاقهم، الذين سفرهم الإستعمار من أجل تخويفهم، و قد عقدت أكاليل الغار و المجد فوق رؤوسهم. (33)

و تناولت مقالة سياسية أخرى التصريحات البذئية التي أدلى بها أحد الوزراء الإتحاديين في لندن و التي قال فيها بأن في إنضمام عدن إلى الإتحاد فإنها سوف تحافظ على عروبتهها و لن تسقط لقمة سائغة للأجانب!! و قد تساءل الأدهل من هم الأجانب في نظر الشيخ محمد فريد العولقي؟ هل هم أبناء الكومنولث أو اليمن؟ فان كانوا الأولين فلا شك أنه - أي الشيخ فريد - قد نسى بأنه يتفاوض مع وزير عدني يمثل عدن و لكنه من مو اطني الكومنولث و هو بالتحديد "المستر جوشي"، أما إذا كان الشيخ محمد فريد يقصد اليمنيين بأنهم الأجانب فان ذلك يدعو للرتاء لأن عدناً جزء من اليمن. (34)

بعد نجاح الإضراب العام جددت حتى المملكة اليمنية المتوكلية مطالبها التاريخية القديمة في الجنوب المحتل. فقد أعلن مرسوم ملكي نُشر في تعز ب أن اليمن تحتفظ بحقوقها المشروعة في الجنوب اليمني المحتل - عدن و الإمارات. كما أعلن المرسوم عدم إعتراف الحكومة اليمنية بالإتحاد و محاولات بريطانيا لتعزيه و ضم عدن اليمنية قسراً إليه. (35) و مع ذلك فإن (حزب الشعب الإشتراكي) كان يعلم جيداً أن مثل هذا الإعلان الإمامي كان مجرد كلام من طرف اللسان المراد منه دغدغة و إرضاء المشاعر الوطنية لأن العلاقات الأنجلو - يمنية كانت في غاية الود آنذاك. فحكومة اليمن كانت قد طلبت مؤخراً من حكومة المستعمرة طرد قادة (الأحرار اليمنيين) من عدن. و بناء على طلب الإمام وافق حاكم عدن على إصدار تحذير عام بشأن وجوب عدم التآمر على "الحكومات الصديقة". كما تم الترتيب بين حكومتي المستعمرة و المملكة المتوكلية على القيام بتبادل المعلومات و الأسرار الأمنية بينهما. و عندما تم ا لإعتداء على "المستر بيلي" القائم بأعمال حكومة صاحبة الجلالة وجد تعبيراً حقيقياً من التعاطف لدى الإمام و المسئولين اليمنيين. و عند مغادرة "المستر بيريك جوردون"، الذي ذهب إلى اليمن المتوكلية بعد حادثة المستر بيلي للقيام بأعمال الأخير، عند مغادرته أُستقبل شخصياً من قبل الإمام أحمد و ذلك شرف لم ينله أي مبعوث بريطاني إلى تعز منذ عام 1956م. و الحقيقة أن المبعوث البريطاني التالي "المستر كريستوفر جاندي" قد تم إعتماده لدى الإمام بمرتبة وزير مفوض في ذات الوقت تقريباً الذي نُشر فيه المرسوم الملكي بشأن دعوى الإمام حول الجنوب المحتل. (36)

إن رد فعل (حزب الشعب ا لإشتراكي) نفسه في هذه المرحلة التي تليت نجاح الإضراب العام كان مزيجاً من الهدوء و ا لإستعداد للأسراء. فمباشرة بعد بدء محادثات لندن أرسل الحزب برقية إلى وزير المستعمرات في لندن يحذر ه فيها من الدمج القسري لعدن في ا لإتحاد. (37) و كانت لهجة إفتتاحية صحيفة (العمال) بعد نجاح الإضراب العام غير إستفزازية بل إلى حد ما إستعطافية. فقد جاء فيها: بأننا عندما نتظاهر أو نقوم بإضراب شعبي سلمي كما كان الحال في الإضراب الذي دعا إليه (حزب الشعب الاشتراكي) يوم 23 يوليو 1962م، و الذي لم يتسبب في إطلاق رصاصة أو إلقاء حجرة



، فإن هذا يعتبر عملاً مخالفاً للقانون كم وصفته التصريحات المحمومة لحكومة عدن. و لكن نحن الشعب عندما تُهددُ بإغتيالات و نصب المشانق فإن هذا لا تعتبره الحكومة كأمر خطير يستوجب حتى مجرّد إصدار بيان يحذر الجهات التي حثت منشوراتها على إغتيال كل من يخالف وجهة نظر الحكومة إزاء محادثات لندن.<sup>(38)</sup>

غير أنه مع إستمرار محادثات لندن فإن الأسئلة التي أستمرت تطرحها الصحافة كانت هي: ماذا بعد 23 يوليو؟ أو ما هي الخطوة القادمة (لحزب الشعب الاشتراكي)؟ - و هي أسئلة أجاب عليها الحزب جزئياً. و قد أبرزت صحيفة (الأيام) تصريحاً لرئيس الحزب يقول بأن الإضراب هو فقط الخطوة الأولى في برنامج (حزب الشعب الاشتراكي).<sup>(39)</sup> كما أبرزت صحيفة عدنية أخرى في صفحتها الأولى مقابلة أجرتها صحيفة "روز اليوسف" القاهرية مع رئيس تحرير صحيفة (الحقيقة) و عضو اللجنة التنفيذية (لحزب الشعب الاشتراكي) و قد أُعيد نشر المقابلة مع روز اليوسف بالكامل، و النقطتان التاليتان إعادة توكيد لأهداف الحزب العامة بشأن الوحدة اليمنية للمنطقة ككل:

(1) إن بريطانيا تهدف إلى تمزيق وحدة الأراضي اليمنية و خلق دولة عميلة تُسيّرُها في المجال الدولي. كما أن بريطانيا تهدف أيضاً إلى فرض حكام عملاء تستخدمهم من أجل قمع حركات التحرر الوطنية.

(2) إن الإمام يتواطأ و يتآمر مع بريطانيا فيما يحدث لأنه مُدرك تماماً لإنتشار السخط الشعبي العام داخل مملكته ذاتها.<sup>(40)</sup>

و سرعان ما انفجر السخط الشعبي في اليمن الإمامية أولاً في شكل إضرابات طُلابية قُتل في أثنائها عدد من الطُلاب و سُجن المئات أو فرّوا إلى عدن. و بما أن البرنامج الوحدوي الواضح للحزب يلزمه بخوض النضال في إتجاهين و جبهتين لتحرير كل من اليمن الإمامية و اليمن البريطانية (عدن و المحميات و الإتحاد) فقد أصدر (حزب الشعب الاشتراكي) بياناً سياسياً مطولاً يُندد فيه أولاً باليمن الإمامية التي لم تشجب موضوع الدمج بل قتلت "طلابنا في الشمال" كما ناشد الحزب كُل من الرأي العام العربي و العالمي في أن ينظر و يدين الجرائم البشعة التي تقترفها حكومة اليمن الإمامية. ثم قام الحزب بطرح المطالب الآتية:

- (1) نقل السلطة السياسية إلى الشعب.
- (2) التحقيق الفوري في أحداث و أعمال العنف التي أدت إلى إصابات بين أوساط الطلاب.
- (3) محاكمة و معاقبة الأشخاص المسؤولين و المتسببين في إطلاق النيران.

ثم أنتقل البيان و تحوّل إلى مطالبة في الجنوب اليمني و هي:

- (1) الإعتراف بحق الشعب في ممارسة تقرير مصيره.
- (2) الإعتراف بالإنتفاضات في يافع و المناطق الأخرى و تعويض الأشخاص الذين صودرت ممتلكاتهم.
- (3) إطلاق سراح جميع الأشخاص المعتقلين حالاً في يافع و بني هلال و المحاذير و عدن.
- (4) إلغاء جميع أوامر التسفير.

(5) إطلاق الحريّات العامة.

(6) إلغاء قانون العلاقات الصناعية.

(7) إطلاق حرية الصحافة. (41)

و كإجراء وقائي ضد أي نتائج مفاجئة غير مرغوبة لمفاوضات لندن فقد قرّر (حزب الشعب الإشتراكي) قبل إختتام تلك المحادثات اللجوء إلى وسائل أخرى ليشرح أكثر وبشكل مباشر للجماهير برنامجه السياسي و الإجتماعي و معارضته التامة للمخططات البريطانية. و قد صرّح مصدر مسئول في (المؤتمر العمالي) بأن (حزب الشعب الإشتراكي) قرّر عقد إجتماعات جماهيرية عامة في مختلف مناطق المستعمرة أيام (20) و (24) و (29) من أغسطس و (4) سبتمبر 1962. (42)

### (3)

في 16 أغسطس أختتمت محادثات لندن و نشرت صحيفة (الأيام) على صدر صفحتها الأولى أخبار إتفاقية لندن التي طال إنتظارها مع صور (للسر شارلس جونسون) و ح سن علي بيومي و الشيخ محمد فريد العولقي في الصدارة. و جاءت المانشيستات تقول: إتفاقية لندن تُقرّ سيادة بريطانيا على عدن و سلطات الوالي، و الوزراء يعترفون بالأهمية الإستراتيجية لعدن لدفاعات بريطانيا. و قد أُعيد نشر الرسائل المتبادلة في لندن من دون تعليق. كما أن الصفحة الأولى نشرت أيضاً أول رد فعل غاضب (لحزب الشعب الإشتراكي). و قد جاء في بيان رئيس الحزب ما يلي:

إن البيان الذي أصدرته الحكومة حول محادثات لندن لا يمكن له قط أن يزعم ب أنه يحقق آمال شعبنا. فكل الذي فعله هو أنه خدم المصالح العسكرية و التجارية لبريطانيا و إعادة توكيد تقديم المنح المالية التي تقدمها بريطانيا للسلطين و الوزراء - و هي المنح التي يحلو (للمستر دنكان ساندت) تسميتها بالمساعدة المالية و الفنية من أجل تنمية إقتصاد الإتحاد. إن الصفقة في رأيي ه ي بيع بالجملة لشعب حُرْم من أبسط حقوق الإنسان و أصبح لإستعمار و الإقطاعيون هم الذين يقرّرون مصيره. و عليه و تأسيساً على ما سبق فإن الإتفاقية تُعتبر غير شرعية و ذلك لأن الأشخاص الذين أشتروا في إبرامها لا يمثلون الشعب بأي شكل من الأشكال. (43)

بعد أن صُنفت الإتفاقية هكذا بأنها "غير شرعية" طلب (حزب الشعب الإشتراكي) من الشعب أن يستخدم كل ما في وسعه من وسائل لإظهار رفضه التام للمسألة برمتها. و قد جاءت إتفاقية صحيفة (العمال) الأولى بعد الإتفاقية تحمل التهديد و الوعيد قائلة: ترى ماذا سيعقب البلاغ الأخير و الإعتراف المطلق لمصالح بريطانيا العسكرية في عدن و الإمارات الذي قام بتنفيذه ما تسميهم بريطانيا بوزراء عدن و الإتحاد؟ و ما الذي سيعقب البيان السلبي الماكر الذي أصدره إمام اليمن بشأن عدم إعترافه بنتائج محادثات لندن و كأن شيئاً لم يحدث؟ إن بريطانيا و ما تسميهم بوزراء عدن و الإتحاد ينتظرون اليوم كلمة الشعب. إن الشعب قد وجه إنذاراً محدداً إلى الذين و ضعتهم الظروف في السلطة و حدد لهم مسئولياتهم. لم يعد هناك وقت لتوجيه إنذار جديد... إن واجب الشعب أن يستخدم كل الوسائل الممكنة التي ستعكس بقوة و جلاء آراءه. إن الأمر متروك للشعب بأن يقرر الإعتراف بمعاهدة أبرمت من قبل أفراد لم يمثلوا و لا يمثلون شعباً يطالب بالحرية و الكرامة. (44)

لقد غطت الصحافة أخبار أول إجتماع جماهيري (لحزب الشعب الاشتراكي). فقد حضر آلاف المواطنين من الجنسين و كان عدد من الطلاب الفارين من الاعتقالات في الشمال اليمني بعد إضراباتهم هناك ضيوف الشرف في ذلك الاجتماع الجماهيري. وقد ندد زعماء الحزب بإتفاقية و القواعد العسكرية البريطانية و التحالف القائم بين الإستعمار و الإقطاع و الرجعية الإمامية، و في نهاية الاجتماع الجماهيري الضخم أُتخذت عدة قرارات.<sup>(45)</sup> و قد نُشرت في اليوم التالي قرارات (حزب الشعب الاشتراكي) المُتخذة في ذلك الاجتماع الجماهيري و كانت كما يلي:

- (1) توجيه نداء إلى جماهير شعبنا من رجال و نساء و أطفال للزحف على المجلس التشريعي يوم إنعقاده لمناقشة مسودة المعاهدة لكي يُعَيَّرُوا و يُعَرَّبُوا مباشرة عن رأيهم في المعاهدة المذكورة.
- (2) إعتبار القاعدة البريطانية في عدن السبب الرئيسي لمصادرة الحريات و منع حق تقرير المصير و إستمرار الدعاية لحماية الحكم الرجعي و العملاء.
- (3) تأييد جميع الخطوات الإيجابية و السلمية التي يعتزم الحزب القيام بها و التي سيتم الكشف عنها في حينها.
- (4) الإعراب بشكل مستمر عن مشاعرنا من خلال الاجتماعات الجماهيرية في الساحات العامة و الأندية و الجمعيات و المساجد.
- (5) إعتبار بريطانيا المسئولة عن النتائج الوخيمة لسياستها.
- (6) المعارضة الشعبية المستمرة حتى يتم تحرير بلادنا من الإستعمار و الرجعية و تحقيق الوحدة اليمنية على أسس اشتراكية و ديمقراطية.<sup>(46)</sup>

إن رسالة (حزب الشعب الاشتراكي) واضحة تماماً. فهو عازم على مواصلة النضال بلا ضعف أو كلل حتى يتم تحرير اليمن الطبيعي بأكمله و توحيده على أساس إشتراكي ديمقراطي. و قد خرجت صحيفة (الحقيقة) الأسبوعية، الموالية (لحزب الشعب الاشتراكي) تُحدّر و تتحدى قائلة: بأننا نتحدى أولئك الذين أبرموا مسودة المعاهدة أن يطرحوا القضية ل لإستفتاء الشعبي و ذلك حتى يتمكن الشعب من إقرار المعاهدة أو رفضها. و قد أنهت (الحقيقة) تحذيرها قائلة بأن الذين يفكرون في فرض هذه المعاهدة بالقوة عاجزون عن إدراك العواقب المترتبة على ذلك.<sup>(47)</sup>

#### (4)

قبل أن نستأنف إقتفاءنا تطوّر الأحداث خاصة موقف (حزب الشعب الاشتراكي) العدائي ، دعونا نفحص ردود الفعل الأولى للأحزاب الأخرى و بالذات حزب لقمان المعتدل المناوئ ل لإتحاد (المؤتمر الدستوري الشعبي)، و الحزب الموالي للمشروع الإتحادي (الحزب الوطني الاتحادي) للبيومي، و كذا بعض الصحف "المستقلة" الأخرى.

#### المؤتمر الدستوري الشعبي:

مباشرة بعد نجاح الإضراب العام الذي دعا إليه (حزب الشعب الاشتراكي) في 23 يوليو توجه محمد علي لقمان المحامي بالطائرة إلى لندن لينضم هناك إلى زميله الوزير العدني السابق عبدالله

إبراهيم الصعيدي و ذلك من أجل كسب الأنصار ضد مشروع الدمج القسري لعدن و أيضاً لكي يراقب تطورات محادثات لندن عن كثب. و بعد إختتام المحادثات و الموافقة على مسوودة المعاهدة قرّر لقمان السفر إلى نيويورك ليطلق أبواب المنظمة الدولية منظمة الأمم المتحدة. فقد جاء في خبر لوكالة "يونائند برس" من هناك بأن لقمان قد كرّر معارضة (المؤتمر الدستوري الشعبي) للدمج القسري و أخبر الوكالة بأنه قد أتصل بالمندوبين العرب و غيرهم في الأمم المتحدة و شرح لهم "معارضة جميع الأحزاب السياسية للدمج". و في مقابلة صحفية مع "النيويورك تيمس" قال لقمان بأن الدمج يرتكز أساساً على رغبة بريطانيا با لإحتفاظ بعدن كقاعدة عسكرية لها. و تحت باب "بصراحة" كتبت (فتاة الجزيرة) تقول : لقد تم الرمي بزهرة النرد. و حتى تُستوعب الصدمة فنحن لا نعلم هل تحوّلت المستعمرة إلى محمية أم أن المحمية ذاتها قد تحوّلت إلى مستعمرة. و لكن الذي نعرفه و يعرفه تماماً مؤيدو الدمج هو أن الإتفاقية على الرغم من الغموض الذي يلفها قد قالت بما لا يدع مجالاً للشك أو اللبس فيه، كلمة واحدة فقط هي: أحكمي يا بريطانيا العظمى.<sup>(48)</sup>

و بينما كان لقمان يقوم باللوبي في أروقة الأمم المتحدة من أجل كسب الأنصار و التأييد ضد الدمج فإن النشاط الرئيسي لحزب (المؤتمر الدستوري الشعبي) في عدن قد اقتصر على نشر سلسلة من المقالات السياسية بقلم عبده حسين الأدهل حول مسوودة المعاهدة و التي فيما بعد جُمعت و نُشرت في كُتَيْب بالعربية بعنوان "هل هذا كتاب أبيض". و قد كرّس الدخول من مبيعات ه لصندوق أنشئ خصيصاً من أجل دعم الذين قد يُعرضهم نشاطهم الوطني لأي شكل من أشكال الإضطهاد.<sup>(49)</sup> لقد بذل الأدهل في تحليله السياسي و القانوني أقصى جهده ليثبت بأنه ليس كتاباً أبيض و إنما في الحقيقة هو كتاب أسود!! و كانت أولى مقالاته بعنوان "نحن و كتابهم الأبيض". فبعد أن أنتقد المعاهدة مضى يقول بأن نوايا بريطانيا نحونا و نحو إخواننا في الجنوب أصبحت الآن مكشوفة بعد نشر المعاهدة التي هي بحد ذاتها كافية في أن تدين بريطانيا عالمياً. أي نوع هذا الذي يأخذ و لا يعطي بل على العكس يحتفظ لبريطانيا بكل شيء: القواعد العسكرية و السيادة و السيطرة العليا؟<sup>(50)</sup> و كانت آخر مقالات الأدهل السياسية بعنوان "لماذا لا تُعرض المعاهدة للإستفتاء العام؟" - و هي في الحقيقة تكرر لموقف صحيفة (الحقيقة) الموالية (لحزب الشعب الاشتراكي) كما سبق أن أشرنا من قبل. و فيما يلي أهم نقاط مقال الأدهل هذا: لقد شرح وزراء عدن وجهات نظرهم حول جوانب كثيرة من المعاهدة و ذلك من خلال أحاديثهم اليومية تقريباً. و كما هو معروف فنحن نختلف معهم. لماذا هم يتجنّبون الحل السليم البسيط للمشكلة برمتها و نعني بذلك إحالة المعاهدة للإستفتاء الشعبي و السماح للشعب لإصدار حكمه الذي يجب أن يكون ملزماً للجميع بعد ذلك. إن لدى الوزراء كافة الإمكانيات من صحافة و إذاعة لنشر المعلومات الموضوعية تحت تصرفهم، فلماذا إذاً يتجنّبون هذا السؤال البسيط. فإذا كانوا لا يقبلون بالإستفتاء الشعبي فهم إذاً لا يؤمنون بالديمقراطية و إحترام إرادة الناخبين أو أنهم يعرفون مسبقاً نتيجة مثل ذلك لإستفتاء فلذا هم يتجنّبونه. و في ردهم على السؤال المطروح أعلاه يجب أن يُلفت نظر الوزراء إلى أنه في الأسبوع الماضي فقط فقد صوت شعب سنغافورة في إستفتاء فيما إذا هم سيندمجون مع ماليزيا و جزر أخرى في أرخبيل

الملايو. و لا بد طبعاً من ملاحظة بعض الفوارق أولها هو أن الهيئة التشريعية في سنغافورة جميعها منتخبة، كما أن للمستعمرة حكومة وطنية مسئولة أمام الهيئة التشريعية. أما المجلس التشريعي في عدن فلا يمكنه الإدعاء بمثل هذا الوضع و ذلك بسبب نسبة أعضائه المنتخبين و الظروف التي أحاطت بطريقة إنتخابهم. و ثانياً فان إستفتاء سنغافورة كان حول الدمج مع الملايو، و هي دولة حرة ذات سيادة و تتمتع بعضوية هيئة الأمم المتحدة. و هذا أيضاً هو ليس حال إتحاد الجنوب العربي. فلو كان للإتحاد نفس الوضع السياسي للملايو لما ترددنا في الدمج معه. ثم أنهى الأدهل مقاله بقوله إن الدبلوماسية البريطانية تطبق الديمقراطية في مستعمرات معينة و لكنها تمنع ممارستها في مستعمرات محددة أخرى. ثم تساءل عما إذا كان هناك تمييز بين المستعمرات.<sup>(51)</sup>

### **حزب الإتحاد الوطني :**

إن كلاً من صحيفتي الحزب (الكفاح) و (اليقظة) قد بقيتا عموماً من قبل غير منحازتين، بل أنهما تكتيكياً إشاداتنا و أطرتنا نشاطات (حزب الشعب الإشتراكي) و قامتا برصد و نشر تحركاته بدقة. أما الآن و بعد إختتام محادثات لندن و بروز قوة إحتمال أن يعين البيومي أول رئيس لوزراء عدن، فقد أصبحت الصحيفتان مع خطة الدمج قلباً و قالباً. فقد قامتا بالدعوة للدمج بأساليب شتى منها تغطية محادثات لندن بالكامل ثم التعليق في الافتتاحيات و المقالات السياسية على الإتفاقية و الدمج. فمثلاً وُصف الدمج بأنه خطوة جديدة نحو الإستقلال و السيادة.<sup>(52)</sup> كما هاجمت الصحيفتان المعارضة و وصفتها بأنهم ممن يُتاجرون بالمبادئ و الوطنية و يغيرون مواقفهم لكي تتناسب و مصالحهم.<sup>(53)</sup> و قد ادّعتا بأنه لا توجد قيادة فعّالة لدى أي حركة ضد معاهدة لندن،<sup>(54)</sup> بل و اتهمتا المعارضة بالكذب الرخيص و الجبن و النفاق و أن أهدافها - أي المعارضة - هو إغراق الشعب في كفاح خاسر.<sup>(55)</sup> ثم ذهبت الصحيفتان إلى أبعد من ذلك فزعمتا أن حزبها هو الحزب العربي القومي و وجهتا النداء إلى عمال عدن الأحرار الأبطال لكي يدركوا بأن الدمج سيؤدي إلى سيادة القومية العربية في الجنوب العربي و من ثم إستقلاله في الأخير. و قد أضاف النداء قائلاً بأن أي حركة تحرير وطنية لهذه بطبيعة الحال أن تجتذب الخصوم و المستغلين الذين يعارضون أي تغيير و يرغبون في إدامة الحكم الإستعماري المباشر!!<sup>(56)</sup>

كانت النصوص الكاملة للأحاديث الإذاعية للسلطين و الوزراء عادة تُنشر في الصحف اليومية (لحزب الإتحاد الوطني) و يتم إبراز تصريحاتهم التي من أمثلتها ب أن مكاسب وطنية ستنتجم عن تطبيق معاهدة لندن.<sup>(57)</sup> أو أن السلطين و الوزراء قد وضعوا حجر الأساس لدولة الجنوب العربي.<sup>(58)</sup> و بطبيعة الحال فإن أوسع التغطيات قد أعطيت لخطب رئيس (حزب الإتحاد الوطني) البيومي أو سكرتير الحزب في إجتماعاتهم الحزبية. و في أول خطاباته قال البيومي بأن الإتحاد هو نواة وحدتنا العربية الكبرى ... فإلى عهد قريب كانت بعض العناصر تذرف الدمع بسبب إنعدام وجود الوحدة في هذا البلد العربي، و لكن ما أن أُتخذت الخطوات لتحقيق مثل هذه الوحدة و تحقيق هذا الحلم الوطني إذا بهم فجأة يغيرون موقفهم لأسباب هم أدري بها. ثم أستطرد البيومي يقول لقد توجه آخرون إلى الأمم

المتحدة و القاهرة يتظاهرون بأنهم يمثلون شعبنا و لكن الهيئة الإدارية لحزبه قررت ا لإتصال بجميع الهيئات الدولية التي توجه إليها أولئك الذين نصبوا من أنفسهم ممثلين للشعب للتوضيح بأن الشعب لم يوفدهم أو يفوضهم بل و أنه حتى لم يعلم بمغادرتهم. ثم أضاف رئيس (حزب الإتحاد الوطني) قائلاً بأن الهيئة الإدارية للحزب قد قررت أيضاً أن تطلب من "كمشنر بوليس عدن" بأن يسمح لحزبه القيام بمظاهرة تأييد للمعاهدة يوم مناقشة المجلس التشريعي لها. إن هذا يبين - كما أنهى البيومي خطابه - وعي الشعب و قناعته بأن عصر تحريف و تشويه الحقائق و ا لإستغلال السياسي للجماهير قد ولى إلى غير رجعه.<sup>(59)</sup>

في آخر إجتماع (لحزب الإتحاد الوطني) رحب البيومي بعبد الرحمن جرجرة، سكرتير الحزب، الذي بناء على طلب الحزب قام - كما قال البيومي - بقطع إجازته و عاد ليشارك معنا في "كفاحنا السياسي العظيم". ثم أضاف بأن كمشنر البوليس لا يزال يدرس طلب حزبه القيام بالمظاهرة و لكن أدعى بأن الإستعدادات للقيام بها سيستمر العمل بها و ذلك حتى لا نسمح بأن تفاجئنا الأحداث. و في الأخير أختتم ساخراً بأنه يأمل بأن أولئك الذين يزعمون أنهم زعماء لن يهربوا إلى المناجع الصيفية في أوربا كعادتهم أوقات المحن، و بأنه واثق تماما من إنتصار حزبه.<sup>(60)</sup>

كما ألقى جرجرة، سكرتير (حزب ا لإتحاد الوطني)، خطاباً أيضاً على أنصاره و قال أن كل واحد يدرك الأهداف الحقيقية للمعارضة: إن قسماً منهم يعارض الدمج لأسباب ذاتية أنانية، و القسم الآخر - و هم اليمنيون "الشماليون" - يفعلون ذلك ربما لخوفهم بأنهم سيخسرون في ظل الإتحاد الإزدهار و الحرية التي تمتعوا و يتمتعون بهما هنا حيث أعطيت لهم كافة التسهيلات عندما هربوا من الحكم الأوتوقراطي و الإرهاب و المجاعات. ثم ذهب جرجرة يطمئنهم بأنه ليس هناك ما يوجب تخوفهم من دمج عدن با لإتحاد.<sup>(61)</sup> غير أنه، كما سيتضح فيما بعد ف أنه لا برقيات (حزب ا لإتحاد الوطني) إلى "يونانت" التي طالبت بعدم السماح للقمان بالتحدث أمام لجنة تصفية الاستعمار، و لا قرارات الحزب المتعلقة بتنظيم المظاهرات "الضخمة" تأييداً للدمج عند إجتماع المجلس التشريعي يوم 24 سبتمبر 1962 سوف تثمر أو تتحقق. فعلى العكس من ذلك فإن مطبعة صحيفة (الكفاح) ستعرض للحرق و التدمير، كما أن المقر الرئيسي (لحزب الإتحاد الوطني) سيهاجم من قبل الجماهير الغاضبة (لحزب الشعب الإشتراكي) و تُحرق بعض السيارات الواقفة في ساحته، و كذلك ستُقلب رأساً على عقب الأواني النحاسية الضخمة المملوءة بالأطعمة الهندية من الرز و اللحوم "الزربيان" للمئات من ضيوف (حزب الإتحاد الوطني) بما فيهم الوزراء و السلاطين و كبار المسئولين الحكوميين، و تُبعثر محتوياتها من أطعمة و حلويات الغذاء في طول ساحة مقر الحزب و عرضه. بل أن صحيفة (اليقظة) للجرجرة كادت ذاتها أن تحرق في ذلك اليوم الخالد في تاريخ عدن.

### **الصحف "المستقلة":**

كان واضحاً من ا لإفتتاحيات الأولى لكل من صحيفتي (الأيام) و (الشعب) أن موقف هاتين الصحيفتين "المستقلتين" تجاه مسودة معاهدة لندن كان متذبذباً إلى حد ما. و يبدو أنهما قد أعتبرتا المعاهدة بمثابة الأمر الواقع الذي ليس في الإمكان تحديه. و قد كتب صاحب صحيفة (الأيام) و رئيس

تحريرها محمد علي باشراحيل مقالتي حول قضية الدمج بعنوان "حقيقة ينبغي أن نسلم بها و نواجهها بشجاعة" قال الباشراحيل أنه مهما تكن النوايا وراء تحرك بريطانيا لتوحيد الأجزاء المبعثرة للجنوب العربي فإن حقيقة واحدة تبقى دائماً واضحة و هي أن عملية التوحيد هذه التي قامت بها بريطانيا ما كان يمكن أن تتحقق من قبل شعب المنطقة على الرغم من كل الكلام الفارغ. إننا ندرك بأن تحقيق هذا الهدف من خلال بريطانيا لن يكون على الأساس الذي نأمل أن يكون - لكن التفكير الرغبي شيء و العمل شيء آخر كما قال. ثم أختتم تعليقه بالقول أن أعمال بريطانيا في توحيد الجنوب تحركها مصالحها لاشك في الحفاظ على قاعدتها العسكرية و مصالحها النفطية في الخليج العربي و تكرير النفط في عدن. إن تأمين نقل مثل هذا النفط من عدن لأمر حيوي بالنسبة لبريطانيا و الكومنولث و حلفائها - بل و للعالم كله. و لتحقيق هذه الغايات فلا بد من وجود إستقرار سياسي في الجنوب العربي. و الإستقرار السياسي هو الوجه الآخر للحرية و الإستقلال.<sup>(62)</sup> ثم قال الباشراحيل بعد ذلك أنه يُرَجَّب بالدمج "طالما و أننا ننتمي بعضنا للآخر و لكن شريطة أن ننقل إلى الاتحاد "المكاسب السياسية" التي لدينا في عدن و الشكل النيابي للحكم. و أخيراً أختتم بالقول بأننا نُرَجَّب بالدمج إذا كان هدفه في النهاية منح الجنوب إستقلاله و حريته، و إعطاء بريطانيا إستقرار السياسي الذي تحتاجه من أجل حماية مصالحها، كما قال.<sup>(63)</sup>

أما الإفتتاحية الأولى لصحيفة (الشعب) الأسبوعية فقد قالت أن مسودة الإتفاقية غامضة في بعض الجوانب و هذه بحاجة إلى مزيد من التوضيح. إلا أنها خلصت إلى القول: و لكننا لسنا ضد الدمج بحد ذاته و الذي هو ضرورة يملئها التقدم و الحاجة إلى إيجاد مكانة خاصة لهذا الوطن . إن الدمج سوف يقوي و يدعم إقتصاد عدن و يوفر مجالاً أكبر للعدنيين.<sup>(64)</sup>

## (5)

إذا عدنا إلى موضوعنا الرئيسي سنجد في 31 أغسطس بأن الصحافة العدنية أبرزت في صفحاتها تحذير الحكومة إلى رئيس (حزب الشعب الإشتراكي) بالكف عن إستخدام اللغة التحريضية و المثيرة في خطبه أثناء الإتماعات الجماهيرية للحزب. ففي أحدث إجتماع جماهيري (لحزب الشعب الإشتراكي) ذُكر بأنه أستخدم الألفاظ و التعابير المقصود منها تخويف الوزراء و أعضاء المجلس التشريعي. لقد تحدى الوزراء أن يظهروا أمام الإتماعات الجماهيرية لتوضيح آرائهم بدلاً من اللجوء إلى البث الإذاعي. كما حث الأصنج كل اللذين يعارضون الدمج أن يزحفوا على المجلس التشريعي يوم إنعقاده، ثم أضاف بأنه لن يطلب ترخيصاً من الحكومة لذلك، بل أنه يُفكّر في عقد إجتماع جماهيري آخر في مدينة أخرى من المستعمرة.<sup>(65)</sup>

لقد أصبحت أيضاً نبرة صحيفة (صوت العمال) لسان حال (المؤتمر العمالي) و (حزب الشعب الإشتراكي) عدوانية و أكثر تخويفاً و تحدياً. فقد كتبت إفتتاحية الصحيفة تقول: كتاب أبيض أو أزرق أو أسود، فإن اللون لا يهم، و إنما الذي يهم هو المحتويات. إن الأعداد المنصوص عليها من الإشتراطات و الإلتزامات و التنازلات و التقييدات قد نتجت عن محادثات سرية جرت بين أطراف غير متكافئة. أحدها واع و قادر و مسيطر و هو الجانب البريطاني، و الآخر جاهل و يفتقد إلى كل شيء من الفهم و

المعرفة و الدعم الشعبي و هو جانب ما يُسمون بالسلطين و وزراء عدن. لقد أعطت ا لإتفاقية بريطانيا كل شيء. لقد أعطتها حق سحب أي جزء من عدن و التخلي عن بريم و كوريا موريا و كمران لصالح نظامها الدفاعي. لقد حصلت بريطانيا على كل هذا من دون موافقة الشعب أو أي تمثيل شرعي. إن المواطنين يتسألون ما هو أقصى تاريخ للإستقلال، و متى سيتمكن الفلاح في العواذل و لحج و أبين و الفضلي و العوالق و الواحدي و حتى بئر أحمد في أن يمارس حقه في تكوين حكم شعبي ديمقراطي و يكون حرّاً في أن يبيع محاصيله. إن التساؤلات التي يثيرها الشعب مبنية على أساس تجارب أمم أفريقية و آسيوية أخرى حضر ممثلوها محادثات دستورية في لندن ثم عادوا و معهم الحرية و الكرامة و الوحدة الشعبية. يا وزراء عدن و ا لإتحاد!! ماذا أحضرت معكم؟ لقد عُذتم بقاعدة عسكرية نووية لبريطانيا، و عُذتم بعد تقاسم الغنائم بينكم. و لكننا حقاً هل نتوقع شيئاً منكم؟ هل بينكم زُعماء أمثال "نكروما" أو "سيكوتوري" أو "كينياتا" أو "مرتوف" من حيث المعرفة و الشجاعة و الإيمان بالشعب؟ إن الفرق بينكم و بين هؤلاء الرجال با دٍ للعيان. إنهم كانوا يمثلون شعوبهم. و لكنكم ... و لكنكم إنتم قد قوطعتم من قبل شعبكم، و هذا بدوره أدى إلى إنحرافكم سيكولوجياً. و لاشك أنكم تدركون هذه الحقيقة. و ربما كانت هذه هي الورقة الراجعة بأيدي المفاوضين البريطانيين طيلة فترة المحادثات. ما عليكم إلا أن تتذكروا عدد الأصوات التي حصلت عليها و أوصلتكم إلى مقاعدكم في المجلس التشريعي. و قد حددت ا لإفتتاحية أسماء أربعة من الوزراء المنتخبين و أمام كل واحد منهم عدد الأصوات التي نالها في ا لإنتخابات المقاطعة. ثم أضافت بأن الوزير علي عبيد الصافي قد أُختير من قبل السلطات البريطانية، و أستطردت تقول بأن الأصوات التي نلتموها لا تُعطي أحداً شرف إدعاء تمثيل الشعب لأن الشعب حريص على إستخدام حقوقه. لذا و بعد أن سقطت كافة الأقنعة بمقتضى الكتابين الأبيض و الأسود، فقد أصبح الشعب يقف وجهاً لوجه أمام بريطانيا. إن قضية الشعب دوماً هي قضية الدستور و القانون و الأخلاق . إن الشعب متمسك بحقوقه و وحدته هي الملاذ الوحيد لخلاصه. فليسم شعب عدن و الإمارات و كل جنوب اليمن، فإننا نرفض كتابكم الأزرق و نوّكد مجدداً معارضتنا له جملة و تفصيلاً.<sup>(66)</sup>

في 4 سبتمبر جرت في كريتر، المدينة العربية الرئيسية عدن، مظاهرة (لحزب الشعب الإشتراكي). و فيما بعد سار المتظاهرون إلى مسجد العسقلاني للإمام الكفيف الشيخ محمد سالم البيحاني الذي هو من مؤيدي الإتحاد. و قد وقف رئيس (حزب الشعب الإشتراكي) على المنبر و خطب في الجماهير قائلاً بأن المظاهرة دليل على رفض الشعب لإتفاقية لندن. غير أنه أستطرد إلى القول بأن مثل هذه المظاهرة و الزحف على المجلس التشريعي يجب أن يتسما بالهدوء و الإنضباط.<sup>(67)</sup> و في البيان الذي أصدره الشيخ البيحاني بعد الحادثة أحتج باسم الإسلام و القرآن الكريم على تصرف المتظاهرين في إقتحام و تدنيس حرمة المسجد بأحذيتهم و تدخينهم للسجائر. ثم أضاف بأن المساجد لم تبنى لمثل هذه الأغراض.<sup>(68)</sup>

لقد بدا أن صداماً بين (حزب الشعب الإشتراكي) و (حزب ا لإتحاد الوطني) وشيك الوقوع يوم 5 سبتمبر إلا أنه قد تم تجنّبه آخر لحظة بسبب قرار (حزب ا لإتحاد الوطني) بإلغاء مظاهرتة ذلك



المساء، فبالنظر إلى مظاهرة (حزب الشعب الإشتراكي) غير المصرح بها و التي قام بها في اليوم السابق، كان (حزب ا لإتحاد الوطني) قد قرر أيضا القيام بمظاهرة مؤيدة لدمج يوم 5 سبتمبر، و بمثابة تحدي جمع (حزب الشعب الاشتراكي) في الحال قرابة ستة آلاف من أنصاره أغلبهم من العمال في كريتر للخروج بمظاهرة في ذات الوقت الذي س يخرج فيه مظاهرة (حزب الإتحاد الوطني). و لكن بناء على طلب من "كمشنر البوليس" قام (حزب الإتحاد الوطني) بإلغاء القيام بمظاهرة. (69) إلا أنه في غضون ذلك، نُشر النبأ بأن ستة من أعضاء (حزب الشعب الإشتراكي) سيمثلون أمام محكمة عدن يوم التاسع من سبتمبر و ذلك بتهمة الإشتراك في مسيرة غير شرعية. و كان من بينهم رئيس الحزب و إثنان من كبار القياديين في الحزب. (70)

أصدر (حزب ا لإتحاد الوطني) بياناً جاء فيه أن أعضاءه و أنصاره مصممون على القيام بمظاهرة ضخمة يوم إجتماع المجلس التشريعي لمناقشة إتفاقية لندن. و جاء في البيان بأن (حزب ا لإتحاد الوطني) يدرك أن حزباً آخر معارضاً للدمج ينوي تنظيم مظاهرة في ذلك اليوم إلا أن مما يؤسف له بأن هذا الحزب (أي حزب الشعب ا لإشتراكي) ينوي إقحام إشراك الفتيات و الطلاب في مظاهرة. لذا (فحزب الإتحاد الوطني) يناشد بإخلاص أولياء الأمور بأن لا يسمحوا لبناتهم و أبنائهم في أن يستغلوا من قبل أي حزب سياسي و يشاركوا في أية مظاهرة خشية أنه في حالة الصدام بين الحزبين أن يكون الضحايا من بين هؤلاء الأطفال الأبرياء. و أضاف النداء بأن (حزب الاتحاد الوطني)، و هو الذي ينتمي للأمة يرى أن من واجبه إصدار مثل هذا التحذير للآباء و أولياء أمور الطلاب. (71) و كان رد (حزب الشعب الاشتراكي) هو أن جماهيرنا الإنسانية التي ستزحف على المجلس التشريعي يوم إنعقاده لقادرة على حماية نفسها، و أما لغة التهديد و الوعيد فلن تُجدي فتيلاً. إن كل بيت سيكون خالياً و سيشارك أصحابه من رجال و نساء و شباب و شيوخ في الزحف المقدس على المجلس التشريعي. ثم مضى بيان (حزب الشعب الاشتراكي) يقول بأن الذين لم يقووا على تنظيم مظاهرة واحدة لن يستطيعوا أن يُهدّدوا بالوقوف في وجه زحف الشعب. إننا نت حدّاهم بأن يخرجوا في مظاهرة و ذلك حتى نعلمهم الدرس من الآن. و في زحفنا السلمي المقدس فإننا سنراعي الهدؤ و السلام و سوف نعتبر الحكومة مسئولة عن نتائج أي عمل إستفزازي يصدر من قبلها أو من قبل مؤيديها. ثم خلص البيان إلى توجيه نداء إلى متطوعي عین من أجل الإشراف على الزحف و طلب منهم أن يتقدموا بأنفسهم إلى فروع الحزب المختلفة. (72)

أيدت إفتتاحية صحيفة (الحقيقة) المظاهرة ضد المعاهدة شريطة مراعاة النظام. ثم قالت بأن الذين يحاولون خلق الاضطرابات عن طريق إستئجار المتظاهرين تأييداً للمعاهدة ينبغي أن يعتبروا مسئولين عن أية إضطرابات أو فوضى قد تتجم. (73) غير أن الشيخ علي باحميش قاضي عدن و إمام مسجد العيدروس فإنه قد بارك بالمكشوف الدمج في خطبة الجمعة يوم 8 سبتمبر و أعلن عن تأييده له، بل وذه ب يحث الشباب على أن لا يتدخلوا في الشؤون السياسية و الأمور الأخرى التي هي في الحقيقة من غير إختصاصهم!! (74)

في 9 سبتمبر أصدر (حزب الشعب الاشتراكي) بياناً كان في أساسه تكراراً لمواقفه السابقة حول عدم تمثيل الشعب من قبل الأحزاب و الأطراف التي شاركت في محادثات لندن. و لكن البيان حاول التشديد بقوة بأن مسألة فيما إذا يجب أو لا يجب أن تنضم عدن إلى الإتحاد ليست بقضية على الإطلاق لأن على عدن أن تنضم و ينبغي لها أن تنضم إلى الإتحاد. إن القضية المركزية هنا هي الهوية اليمنية لعدن و الإمارات في الجنوب اليمني المحتل و حريتها من الإستعمار.<sup>(75)</sup> كما أكدت إفتتاحية صحيفة (العمال) بأن المشكلة الحقيقية هي وجود القاعدة البريطانية فوق أرض عربية. لذا يتوجب على كل مواطن دراسة كيفية التعامل مع مشكلة هذه القاعدة البريطانية الموجودة فوق هذه الأرض العربية لأن في هذا الأمر مفتاح القضية برمتها.<sup>(76)</sup>

في 12 سبتمبر عقد (حزب الشعب الإشتراكي) إجتماعه الجماهيري الرابع في كريتر حيث شارك فيه فُرابة عشرة آلاف مواطن أستمعوا إلى حُطب ملقاة من الجنسين في الحزب. و خلال هذا الوقت أزداد الجو السياسي توتراً بسبب التدريبات الأمنية التي كان يقوم بها كل من الجيش و البوليس في شوارع كريتر على مقربة من مبنى المجلس التشريعي إستعداداً لمناقشة المجلس للمعاهدة يوم 24 سبتمبر. و قد أصدر (حزب الشعب الإشتراكي) عدة بيانات قال فيها أن البريطانيين لا يستطيعون خلق الإحتكاك بيننا و بين جنودنا و ذلك لأن الجنود العرب هم أخوتنا و سيكونون جيش الشعب مستقبلاً.<sup>(77)</sup>

في 15 سبتمبر هاجمت إفتتاحية صحيفة (الحقيقة) زعيماً دينياً كيّف نفسه لمدح إتفاقية لندن و مشروع الدمج و مهاجمة المعارضة من على منبر مسجد كبير. إن طعن هذا المُتاجر بالدين للشعب من الخلف ما هو إلا إمتداد لخلقه المُنحرف و مروقه من الدين اللذين جعلاه يهاجم الشعب و المناضلين من أجل الحرية. لقد أستغل وجود المنبر في إحدى بيوت الله من أجل تأييد مخططات معادية و مشكوك في أمرها. إن الصلاة وراء هذا الشخص لا تجوز و غير صحيحة، ولا نعتقد أن الله سيقبل صلاة المسلمين خلفه. و قد أحتوت (الحقيقة) أيضاً على هجمات أخرى من زوايا مختلفة ضد الشيخ باحميش قاضي عدن و الذي قالت عنه بأنه على أي حال موظف حكومي يقوم بتنفيذ التعليمات عندما تُصدر إليه ليقوم بالهجوم، و قد فعل ذلك.

كما شنت (الحقيقة) هجوماً بذتياً على حسن بيومي على الرغم من عدم ذكر الأسماء صراحة. ولكن التلميحات كانت واضحة لأي شخص عادي. و قد جاء الهجوم في شكل "قصة من الخيال"، عنوانها "و سقط كما يسقط الصنم". تقول القصة بإيجاز بأن شعب "الزُهرة" طالب بإنهاء الحكم الاستعماري لشعب "المريخ". و قد سمح نفرٌ من الناس من "الزُهرة"، الذين توتبت مصالحهم بشعب و إدامة إستعمار "المريخ"، لقد سمحوا لأنفسهم بأن يُستخدموا كأدوات من قبل المستعمرين من "المريخ" و ذلك من أجل إصباغ الشرعية القانونية ل لإحتلال المريخي. و أستمرت القصة على مثل هذا المنوال تتحدث عن المعاهدة ثم قالت بأن أحد الأحزاب الذي يسيطر عليه شخص أمنيته في أن يصبح رئيساً للوزراء تجعله يضحي بنفسه في خدمة أسياده من المستعمرين من "المريخ". و هو يستلم هبات مالية ضخمة من أهل "المريخ" من أجل شراء الأنصار. ثم تابعت (الحقيقة) سرد أخبار

مظاهرة (حزب الشعب ا لإشتراكي) و تلك التي نوى (حزب ا لإتحاد الوطني) القيام بها، بنفس الأسلوب السابق للقصة. ثم هناك كلام مُط وّوّل حول ذلك العميل و أخيه الذي قال أن لديه أسرار سيُفشيها. و قد أنتهت القصة قائلة بأن الأخ الأكبر أستمّر يخدم أسياده من "المريخ" بحماس أكثر فأكثر و لكن أسياده شعروا أنه قد لعب دوره و لم تعد هناك حاجة إليه، فتحصلوا على وجه آخر، وجه جديد لا يقل إستعداداً عن الوجه السابق للقيام بالدور الذي سيُسند إليه. و هكذا سقط الوجه السابق كما يسقط الصنم. و قد طلب من الشعب أن يغفر له خسيته و حقارته مُظهراً ندمه و لكن الشعب لم يصدق. و في الأخير قام و أنتحر لكي يُريح نفسه من الكابوس الذي تملكه.

و تحت عنوان "أجب يا بيومي" قالت الصحيفة أن حسين على بيومي أعلن بأنه سيحضر كل إجتماع جماهيري ينظمه (حزب الشعب ا لإشتراكي) ليناقد مع قاداته القضايا المطروحة. و تسأل (الحقيقة) لماذا تُراه لم يحضر ا لإجتماع الجماهيري يوم الثلاثاء "أي أُلمنعقد يوم 12 سبتمبر"؟ إننا نعلم بأنه أجب من أن يلتقي مع أنصاره، أو بالأصح مع شقيقة، بشعب بلادنا البطل. تُرى لماذا أختفى عندما كانت جماهير شعبنا الحاشدة المؤيّدة (لحزب الشعب الاشتراكي) تستعد لمواجهة مظاهرة البيومي المزيفة؟ أجب يا بيومي إن كنت تمتلك الجواب.

كما أحتوت الصفحات الأخرى من صحيفة (الحقيقة) أخبار (حزب الشعب الاشتراكي) و دستوره "لتذكير الشعب ببرنامج الحزب ا لإشتراكي الوجودي" و بعض الأخبار اللاذعة أمثال: أقام أحد الأشخاص حفلاً لأحد وزرائه المرشحين، إلا أن الشخص الموعود بالمنصب الوزاري قد سبق له أن أخذ جنسية أخرى، أو: مالك أحد الصحف المحلية يتقلّب بين هذا الجانب و ذلك. طالما هذا هو حالك فلن تستقر أبداً في مكان!!

على الفور أمر والي عدن بسحب ترخيص صحيفة (الحقيقة) ثم إغلاقها. و في نفس اليوم أصدرت محكمة عدن حكمها على رئيس (حزب الشعب الإشتراكي) و اثنين من رفاقه بالسجن لمدة أسبوعين. كما أصدرت المحكمة بحق ثلاثة أعضاء آخرين في الحزب أحكاماً بالغرامة أو السجن. و قد رفض الثلاثة دفع الغرامة و قبلوا دخول السجن.<sup>(78)</sup> و كان أعضاء الحزب الستة قد أتهموا بالمشاركة و قيادة مسيرة غير مرخص بها و الزحف على مسجد الشيخ البيحاني الموالي للإتحاد.

في يوم 16 سبتمبر أصدر (حزب الشعب الإشتراكي) بياناً حول الزحف على المجلس التشريعي. و ذكر البيان إجراء تغييرات في بنية قيادة الحزب العليا. قال البيان إن "مجلس الرئاسة" للحزب قد عين عبده خليل سليمان و محمد سالم باسندوة و عبدالله علي عبيد للقيام بأعمال عبدالله الأصنج و محمد سالم علي و إدريس حنبلة على التوالي و ذلك خلال فترة سجن الثلاثة الأخيرين ثم أضاف البيان أن الأحكام لن تؤثر بأي شكل من الأشكال على تصميم الحزب في الزحف على المجلس التشريعي يوم إنعقاده لمناقشة معاهدة لندن.<sup>(79)</sup> لقد كان الحزب واثقاً من نفسه ومقدرته ، فمضى البيان يؤكد بأن إيمانه بأن النصر آت و وشيك الحدوث يزداد كل يوم. فالحزب الآن أقوى من أي وقت مضى. ثم أستطرد قائلاً أنه كلما أزداد الإستعمار عنفاً و قساوة كلما أصبحنا تماماً واثقين بأن إنتصار شعبنا يقترّب بسرعة. إن أولئك الذين يتعرّضون للسجن و الإضطهاد و التغريم يزدادون إقتناعاً بعدالة

قضيتهم و تزداد معنوياتهم تحفّزاً. و في يوم إنتصار شعبنا لن يكون هناك بيننا مكان للعملاء و الخونة. فإذا ذهب بعضنا إلى السجن علينا أن نتذكر بأن "نكروما" و "بن بيلا" و "كينياتا" و كثيرين آخرين قد سجنوا أيضا في وقت من الأوقات. و حتى ترتفع عالياً راية الشعب و يصبح الشعب سيد نفسه، فإننا لن نبخل بأي شيء و سنضحى بكل ما نملك.

## (6)

بسجنها لرئيس (حزب الشعب الإشتراكي) و بعض رفاقه القياديين، أعتقدت السلطات الإستعمارية خطأً بأن مثل هذا الإجراء التأديبي ستكون له آثار ضارة و عكسية على معنويات أتباع الحزب و أنصاره و على دعوته للزحف على المجلس التشريعي يوم 24 سبتمبر. خاصة و أن زعيم الحزب الذي يتمتع بشخصية جذابة و حنكة سياسية و المعروف بأناقته الكلامية الساحرة و مقدرته التنظيمية الكبيرة سيكون قابلاً في السجن خلال الأسبوع الحاسم لمناقشة معاهدة لندن في المجلس التشريعي و بالذات يوم الزحف المقرر على المجلس من قبل (حزب الشعب الإشتراكي). إلا أنه كما سبقت الإشارة إليه في مطلع هذا البحث بأن قيادة عليا جماعية للحزب، متمثلة بمكتبه السياسي "مجلس الرئاسة" - الذي نصف أعضائه سرّيون - كانت هي التي تتولى - جماعياً - رسم سياسة الحزب و التخطيط الإستراتيجي و التكتيكي لأعماله، و ليس قائداً مفرداً لوحده كما كانت تظن السلطات الجاكمة في المستعمرة و الإتحاد. بل و يتوجب القول هنا بأن العضوية السريّة لم تنحصر في الإطار القيادي الأعلى للحزب فحسب، بل كانت تنطبق أيضاً على جميع الأطر الأخرى بدءاً من الإطار القيادي الثاني الأعلى "اللجنة التنفيذية" فما أدناها. و حتى خلال فترة سجنه كانت الإتصالات و المشاورات السريّة جارية باستمرار بين رئيس (حزب الشعب الإشتراكي) و أعضاء "مجلس الرئاسة" للحزب. لقد كان الأعضاء السريون أو المتعاطفون سرّاً مع الحزب الموجودون في أجهزة الخدمة المدنية و المؤسسات الأخرى دائماً راغبين و مستعدين في أن يؤدوا مهام (حزب الشعب الإشتراكي) المُسندة إليهم أو ينقلون الرسائل و المعلومات من و إلى داخل السجن أو من المرافق الأخرى كما أن الرأي العام القومي و الوطني قد تنامى و تجمع بقوة و بسرعة مُذهلة خلف الحزب. و حتى موقف حزب لقمان المُعتدل المناوئ للإتحاد حزب (المؤتمر الدستوري الشعبي) قد بدأ أيضاً يتشدد أكثر من ذي قبل. بل و حتى الإذاعة المتوكلية من صنعاء بدأت - و لأول مرة - تقوم بالدعاية علناً (لحزب الشعب الإشتراكي) الحزب الذي من مبادئه و إستراتيجيته - كما سبق أن رأينا - الدعوة إلى الوحدة اليمنية و العمل على إقامة جمهورية يمنية ديمقراطية شعبية على أنقاض كل من الإمامة المتوكلية في الشمال و الإستعمار البريطاني في الجنوب. بيدوا أن الجميع قد أرادوا القفز إلى فوق عربة جوقة الدعوة إلى الوحدة اليمنية (لحزب الشعب الإشتراكي). و كما سنرى أدناه فهذا بينٌ بالنسبة (للمؤتمر الدستوري) و وسائل الإعلام الصوتية للإمامة، و الصحف "المستقلة" المتذبذبة و ذلك خلال الأسبوع الأخير السابق للزحف على المجلس التشريعي الذي دعى إليه الحزب و أثناء سجن رئيسه و بعض رفاقه و إغلاق إحدى صحيفتيه، صحيفة (الحقيقة).

## إذاعة صنعاء :

إن نشرات الأخبار و التعليقات الصادرة عن المحطة يومي 17 و 18 سبتمبر (عشيّة موت الإمام أحمد المفاجئ) كانت تقريباً تردداً و رجع صدى لنشاطات (حزب الشعب الاشتراكي) في عدن. لقد كانت كل من أخبار و تعليقات الإذاعة في صنعاء تحرض شعب الجنوب على أساس الخط العام للحزب. إن نشرة الأخبار المذاعة يوم 17 سبتمبر، الساعة 4.30 و 9.00 بعد الظهر، قد أحتوت مثلاً على خبر يمكن تلخيصه كما يلي:

قرر (حزب الشعب الاشتراكي) العربي القيام بمظاهرة كبرى ضد ما يسمى بدمج عدن في الإتحاد المزيف يوم 24 من الشهر الجاري. و المعروف أن بريطانيا ستطرح مشروعها أمام المجلس التشريعي المزيف. لقد تحدى أبناء عدن التحذيرات و تظاهروا ضد المعاهدة الاستعمارية. و أصدرت الحكومة بياناً تُحذّر فيه أبناء عدن و اليمن من معارضة الاتفاقية. و كانت الحكومة قد حظرت يوم 5 سبتمبر كافة الاجتماعات و المظاهرات إلى أن يصادق ما يسمى بالمجلس التشريعي على الاتفاقية، و لكن (حزب الشعب الاشتراكي) مع ذلك قد قام بتنظيم الاجتماعات و المظاهرات مُتحدّياً بذلك الرغبة الإستعمارية.

و قبل التعليق المعتاد تضمّن البرنامج حديثاً بعنوان "السياسة" لمدير الإذاعة أحمد حسين مروني (كما سبق أن رأينا في مطلع هذا البحث كان الأستاذ المروني احد أعضاء اللجنة التنفيذية "لحزب الشعب الاشتراكي"). أما التعليق فكان لعبد العزيز المقالح (مدير جامعة صنعاء حالياً و بعثي سابق). و من تعليق الدكتور المقالح نستخلص النقاط الموجزة التالية:

في 22 أغسطس أعلن (حزب الشعب الاشتراكي) عن عزمه على القيام بمظاهرة كبرى في 24 سبتمبر. و ما أن تم ذلك حتى قام عميل إحتكاري بتزعم مجموعة من تسعة أو عشرة أشخاص يعلن عن نيته في التظاهر ضد (حزب الشعب الاشتراكي) و مؤيداً للاتفاقية. إن هذا أشبه بالمقارنة بين الأسد و القط. و نحن لا يمكننا إلا أن نتصوّر بأن حزب التسعة هذا سيجتمع في مقهى و لن يجتمع في مكان آخر سوى بيت الحاكم البريطاني أو منزل ما يسمى بالزعيم، و سيكون أمراً حسناً لو أن عدداً قليلاً من الإنجليز أنضمّوا إليه. إنهم لن يتجرّأوا على الخروج إلى الشوارع لأن الشعب، رجالاً أو نساءً، شيوخاً و شباباً سيضربون يوم 24 سبتمبر.

و كان تعليق يوم 18 سبتمبر للمرحوم عبد الله حمران الوزير المسئول فيما بعد عن شئون الوحدة في السبعينات في الشطر الشمالي من اليمن. و خلاصة تعليق الأستاذ حمران الذي دام سبع دقائق يمكن إيجازه كما يلي:

إن يوم الرابع و العشرين يزداد قُرباً فقُرباً. إنه ليوم حاسم لشعبنا في عدن الذي عليه أن يقول كلمته و يجعل الأمر واضحاً بأنه لا يرغب أن تكون له يد فيما يرغب فيه الإستعمار. و هذا ما دفع الحكومة إلى إذاعة بيان رُدد يومي السبت و الأحد. ليس بالأمر الجديد أن نرى الحكومة الإستعمارية تفرض الحظر على المظاهرات التي تقوم بها الجماهير الوطنية و تكبح إرادتها. و ليس غريباً أن نرى في إن مثل هذا الحظر سوف يستمر في المستعمرة إلى ما بعد ذلك التاريخ الذي تم تحديده للمصادقة على الإتفاقية التي أعدت و صُيغت من قبل وزارة المستعمرات في لندن. كما أنه ليس

غريباً أن نرى الجماهير تُقهر إلى ما بعد أن يصادق العُملاء على ما تم إعداده لهم من قبل أسيادهم. ولكن الشعب لا ينتظر الترخيص له بالمظاهرة. فسوف يعطي لنفسه ذلك الترخيص. و ليس بجديد أن تحذر الحكومة الشعب بأن مما يخصها هو أن تحمي المجلس التشريعي حتى يمنح مصادقته للمعاهدة بحرية تامة. إن الشعب يعرف بأن هذه الحماية للمجلس التشريعي ما هي إلا حماية المصالح الاستعمارية و ذلك لأن الاستعمار ينوي أن تكون ل إتفاقية الصفة الشكلية القانونية. تُرى ماذا سيكون الحال فيما لو أن المجلس التشريعي يمثل بالفعل الشعب في عدن؟ هل كان سيوافق على المعاهدة؟ إن (80000) يماني قد حُرِّموا كل حق في المعارضة. و هذا شيء جديد لأنهم حتى الآن لم يدركوا بأن البريطانيين قد حملوا عدناً من الجزر البريطانية و غرسوها في موقعها الحالي. و أما اليمنيون فقد جاءوا عام 1839م إلى عدن و أصبحوا مغتصبين لها بحيث يُصنّفون الآن مُجرِّد "ضيوف". إن كل هذه التحذيرات لن تعوق الشعب عن قيامه بتنفيذ الأهداف التي رسمها. إن اليمن، حكومةً و شعباً، تُحمّل الحكومة البريطانية مسؤولية ما قد يحدث في ذلك اليوم و تعتبرها مسئولة عن أية عواقب. إن الحكومة البريطانية تحاول منع العدنيين عن القيام بأي عمل و هي تهدف بذلك إلى خلق حكومة خائنة من أجل أن تسيطر على عدن اليمنية.<sup>(81)</sup>

### **حزب المؤتمر الدستوري الشعبي :**

على الرغم من أن حزب لقمان لم يعلن صراحة عن نيته في الاشتراك في الزحف على المجلس التشريعي كما دعا إلى ذلك (حزب الشعب الاشتراكي) فإن موقفه مع ذلك تجاه مشروع الدمج القسري لعدن في الإتحاد قد بدأ يتشدد أكثر خلال الأسبوع الأخير قبل تصويت المجلس التشريعي. ففي 18 سبتمبر أحتوت الصفحة الأخيرة من صحيفة (فتاة الجزيرة) على مقال بعنوان: دروس الديمقراطية البريطانية في جنوب الجزيرة، بقلم "هيردوتس". إن فحوى المقال هو أن بريطانيا قد مرحت إدارتها سلطة كاملة في عدن لكي يفرضوا على شعب عدن و المحميات نظاماً لم يُستشر الشعب حوله و ذلك من أجل أن يجعلوا عدناً قاعدة سرمدية. فإذا كانت بريطانيا تعتقد بأن أهالي المحميات راضون بهذا الإتحاد فهي مخطئة.

إن الأمراء الذين تعتمد عليهم بريطانيا معروضون للزوال و لكن الشعب باقٍ إلى الأبد، لذا فمن مصلحة بريطانيا تعديل و تغيير مشروع دمجها الأعرج الكسيح و السعي لكسب رضى الشعب بدلاً من كرههم و مقتهم و إشمئزازهم. ثم أختتم المقال نقده للقاعدة العسكرية قائلاً بأن هذا الإتحاد الذي سيربنا بعجلة المستعمرين و الديكتاتورية نرفضه بكل ما أوتينا من عزم و تصميم.<sup>(82)</sup>

و في مقال آخر بعنوان " رأيي في الدمج" بقلم "عربي من الجنوب" قال الكاتب إن الأغلبية في كل من (المجلس الاتحادي) و (المجلس التشريعي) موالون للحكومة و من الممكن ب أن الإتفاقية سيصادق عليها. إلا أن الكاتب تساءل: تُرى هل سيستمر السلام بعد ذلك؟ لا شك إن بريطانيا ستحتفظ لنفسها بصداقة حفنة من الأفراد ممثلين بالحكام و المنتشبين بالكراسي الوزارية، و لكنها حتماً ستخسر مليون عربي في جنوب الجزيرة.<sup>(83)</sup>

كما أن صحيفة (فتاة الجزيرة) وجهت أيضاً نداءً إلى الأعضاء الثمانية المنتخبين في المجلس التشريعي و الذين هم ليسوا أعضاء في المجلس التنفيذي، قائلة بأن عيون الشعب العربي في عدن و الأقطار العربية الأخرى موجهة أنظارها نحوهم. و وجهت الصحيفة النداء ذاته إلى الأعضاء العرب المعينين في المجلس قائلة بأن التعيين لا يعني أن الأعضاء المعينين يجب أن يؤيدوا الحكومة لأنه من الممكن أن يكون عضو معين أفضل ألف مرة من عضو منتخب.<sup>(84)</sup>

في غضون ذلك واصلت الحكومة القيام بتدريباتها العسكرية و نشر و إذاعة البيانات التي تُحذّر من الإشتراك أو القيام بمظاهرات غير مُصرّح بها.<sup>(85)</sup> أما (حزب الإتحاد الوطني) للبيومي فقد ذهب إلى أبعد من ذلك و بكل صلافة و طنطنة أعلن عن القيام الوهمي (لمؤتمر عدن الحر للنقابات) كمنافس (للمؤتمر العمالي) المشهور. و قد قال حزب البيومي بأن إنشاء المؤتمر الجديد قد أُعلن من قبل عدد من النقابات غير الراضية بسياسة (المؤتمر العمالي) و ذلك أثناء إجتماع عقده النقابات المعنية في ساحة مقرّ (حزب الإتحاد الوطني).<sup>(86)</sup> و كيفما كان الأمر فإن (حزب الشعب الإشتراكي) أصدر في 22 سبتمبر بياناً ذكر فيه أن زعماءه الثلاثة المسجونين سيصومون يوم 24 سبتمبر تعبيراً عن مشاركتهم مع إخوانهم في التنديد بمعاهدة لندن طالما و أنهم لن يكونوا قادرين على المشاركة في الزحف الجماهيري على المجلس التشريعي و ذلك بسبب سجنهم.<sup>(87)</sup>

في 23 سبتمبر عاد لقمان من مهمته في الأمم المتحدة و ذلك بعد أن أستطاع، على الرغم من الإعتراض البريطاني، التحدث أمام لجنة الأمم المتحدة لتصفية الإستعمار حيث قام بتكرار مواقف حزبه المعروفة المطالبة بالسيادة لعدن و إلغاء الإتحاد و الدمج في وحدة واحدة و كيان واحد بدلاً من الإتحاد. و قد ذُكر بأن لقمان قال: "لستثناء بعض المرتزقة في عدن و الإمارات" فإن الشعب كله يُعارض المحاولات البريطانية لخلق إتحاد لا يهدف إلا إلى إدامة وجود القاعدة إلى يوم البعث و النشور.<sup>(88)</sup> و في طريق عودته إلى عدن عقد لقمان مؤتمراً صحفياً في لندن حيث أعلن أيضاً بأنه لن يكون هناك إعتدال بعد اليوم.<sup>(89)</sup> و قد علّق سياسي عدني بذكاء قائلاً بأنه في عشية 24 سبتمبر و بينما تم تحويل عدن إلى شبة معسكر بريطاني بسبب إلتستمرار المحموم في إجراء التدريبات العسكرية، فإن الشعب في عدن ليشعر بأن البركان الهاجع في المدينة على وشك أن يصحو من نومه الطويل و ينفجر قاذفاً بحممه فوق كل مكان.<sup>(90)</sup> و قد أنفجر البركان الهامد بالفعل اليوم التالي - كما سنرى - في أحداث 24 سبتمبر.

### الصحف المستقلة :

و يظهر أن هذا القلق العام و الموقف المتشدد المُصمم على الزحف على المجلس التشريعي من قبل (حزب الشعب الإشتراكي)، رغماً عن التهديد و الوعيد، قد أثر أيضاً على المواقف الوسيطة المتذبذبة الأخرى. فمثلاً فإن موقف صحيفة (الأيام) المستقلة و التي سبق أن رأينا صاحبها و رئيس تحريرها سابقاً يدعو في إفتتاحية إلى قبول الأمر الواقع بعد إنتهاء محادثات لندن في أغسطس يبدو الآن أنه قد تغيّر تغييراً درامياً. ففي إفتتاحية التي كتبها الباشراحيل عشية مناقشة المجلس التشريعي للدمج بعنوان "وجوب إرجاء الدمج إلى حين تشكيل حكومة وطنية مُنتخبة" و "هل غداً

الإثنين سيكون يوم حداد و مناقحة في تاريخ عدن؟ " أشار رئيس تحرير (الأيام) إلى أن إجتماع المجلس التشريعي لمناقشة معاهدة لندن قد أعضت و أثارت معارضة شعبية واسعة النطاق. ثم أضاف قائلاً بأنه في مثل هذا الجو المتوتر قد قامت حكومة المستعمرة بإصدار بلاغات تُحدِّد فيها المشاركين في أي مظاهرة بأنهم يعرضون أنفسهم للعقوبات الصارمة. كما أن كلاً من الجيش و البوليس يقوم بتدريبات أمنية لمواجهة الموقف. إن كل هذا يُبين - كما قال الباشراحيل - بأن المجلس التشريعي سيجتمع و يناقش المعاهدة في ظل حماية الجيش. فإذا تمت المصادقة على المعاهدة فإن هذا يعني بأن مثل هذه المصادقة قد تم الحصول عليها تحت أسنة الحراب ، بل و أكثر من ذلك و هذا ما نخشاه بأن المصادقة ستحصل على جث الضحايا و دماء الأبرياء. إن مثل هذا العمل بأي حال لا يُشرف أنصار المعاهدة الذين ستظل نظرات السخط تطاردهم و تدينهم الأجيال القادمة لأنهم كانوا الأداة و الوسيلة في خلق ماتم سوف يستمرُّ يُذكر الأعباب بحدوث تراجيديا سوداء في تاريخنا. إننا ندرك مدى تحمس وزراء عدن للمعاهدة، و لكن مهما كانت درجة تحمسهم و تقييمهم للحاضر و المستقبل فليس بالإمكان تجاهل إرادة الشعب الذي يرفض أن يخضع لسياسة الغرض. و عليه فإننا لا نرى مخرجاً من أجل إنهاء التوتر القائم سوى إرجاء مناقشة مسألة إنضمام عدن إلى الإتحاد إلى حين تشكيل و تنصيب حكومة وطنية منتخبة و التي ستقع عليها بعد ذلك مسئولية دراسة المعاهدة و تقرير إنضمام عدن على ضوء النتائج التي تتوصل إليها. (91)

## (7)

على الرغم من الخطر المفروض على المظاهرات كان الإضراب العام و الزحف على المجلس التشريعي اللذين دعا إليهما (حزب الشعب الإشتراكي) ناجحين تماماً. ففي صبيحة يوم 24 سبتمبر 1962م بدأت مجموعات كبيرة من الجماهير تزحف من طرق شتى نحو المجلس التشريعي الجاثم عالياً فوق قمة تل و يمكن الدفاع عنه بكل يسر من قبل الجيش و البوليس. و عندما بلغ زحف المتظاهرين نقطة تقع تقريباً في أسفل التل أطلق البوليس و الجنود النار فجأة عليهم و قذفهم بالقنابل المسيلة للدموع. فسقط عدد من المتظاهرين قنلى أو جرحى. و قد دفع لإستخدام المفرط للقنابل المسيلة للدموع المتظاهرين إلى التراجع إلى الشوارع الخلفية في كريتير بحثاً عن الماء للتسكين من الألام في عيونهم الملتهية. فأقتلعوا و أنتزعوا لذلك أ نابيب المياه فغرقت الشوارع بالمياه. و بينما واصلت مناقشة المجلس للمعاهدة بحدّة و مشادّة داخل المبنى أستمر الشغب و الإضطرابات في أماكن مختلفة من المدينة. بل أن الجماهير لقتّ ظهر حمار و كلب بياضات كتب عليها "اليومي" و دارت بهما هاتفة في شوارع كريتير و في الساعات الأخيرة من الصباح أصبحت الإضطرابات واسعة الإنتشار إلى درجة جعلت السلطات تدفع بالمزيد من فصائل الجيش البريطاني من أجل تعزيز قوة البوليس المسلح. و قد قامت الجماهير الغاضبة بحرق مطبعة صحيفة (الكفاح)، و هاجمت و دمّرت السيارات الواقعة في ساحة المقرّ الرئيسي (لحزب الإتحاد الوطني)، و قلبت و بعثرت أوعية الطعام و ما فيها من أصناف المأكولات التي كانت مُعدّة لوجبة غداء ضخمة لمؤيدي الدمج في مقر حزب البيومي. و أستمرت مناقشة المعاهدة داخل المجلس التشريعي يوم 25



سبتمبر. و كان أفسى هجوم تعرّض له مشروع الدمج في المجلس من قبل الأعضاء المنتخبين لحزب لقمان (المؤتمر الدستوري الشعبي). فقال علي لقمان، الشاعر و الصحفي و السياسي و النجل الأكبر للأستاذ لقمان، أن الشعب يريد وحدة حقيقية لكل اليمن من عدن إلى عسير و لكن ليس دمجاً مفروضاً عليهم من قبل الانجليز. و في إشارة ذكية فيها ثور ١٩٦٢ إلى مثل إنجليزي معروف يُضرب عند عدم وجود الخيار أمام الإنسان، قال لقمان بأن مشروع الدمج ما هو إلا (Hobson Choice) ضارباً عصفورين بحجر قاصداً من جهة معنى المثل ذاته و من جهة ثانية شخصاً معيناً كان له دور في فرض الخيار هو "لوري هوبسون" المستنشر السياسي لحاكم المستعمرة أثناء الدمج و الذي أدار معظم نشاطه داعياً لمشروع الدمج بين الأوساط الوزارية و أسواق و مبارز القات في عدن "راجع يوم ليتل: ص 86 – 88".

لم تصدر أي صحف يوم 25 سبتمبر. و في يوم 26 سبتمبر حملت الصفحة الأولى لصحيفة (فتاة الجزيرة) بروازاً أسود تعبيراً عن حداد الصحيفة و معه المانشستات التالية: "الشعب يعرب عن السخط العام ضد الدمج". و "إستخدام الرصاص و القنابل المسيلة للدموع لتفريق الجماهير". و في باب "بصراحة" قال التعليق إن مظاهرة الشعب السلمية جوبهت بالرصاص و الغاز المسيل للدموع. ثم أستطرد إلى القول بأن الجرم الوحيد للشعب هو أنه طالب بحريته و كرامته و ليس هناك من شك بأن المراسلين الأجانب شاهدوا بأنفسهم كيف أن بريطانيا قد حوّلت صفحة سوداء أخرى لن ينساها التاريخ. إن الجميع قد رأوا كيف خرج معظم العدنيين للتعبير عن رفضهم الجماعي. فتحية لهذا الشعب.

أما صحيفة (الأيام) فقد أبرزت في صفحاتها الأولى و الأخيرة تقريراً مفصلاً عن المظاهرات مع عدد من الصور التي ألتقطت أثناءها. و كان التعليق الوحيد في زاوية تحت عنوان "الشعب يُعرب عن إرادته يوم أمس" و جاء فيه بأن مُراقباً سياسياً قال أن المظاهرة التي قام بها العدنيون كانت تعبيراً صادقاً عن إرادة الشعب و رفضه لمعاهدة لندن بشأن دمج عدن مع ا لإتحاد. ثم أضاف التعليق قائلاً ب أن المصادقة على المعاهدة ضد رغبة الشعب و رفضه لها سوف يشكل عملاً مفروضاً على شعب عدن. و ليس هناك من شك بأن الأيام القادمة سوف تثبت فشل المشروع و ذلك لأن هذا العصر هو عصر الشعوب و إحترام إرادتها.

و بالفعل و بعد أقل من 24 ساعة من تمرير مشروع الدمج من قبل الحكومة بأغلبية صوت واحد فقط و في مطلع يوم 27 سبتمبر بالذات أعلنت إذاعة صنعاء عن قيام ثورة 26 سبتمبر التي أطاحت بالإمامة في شمال اليمن. و في رأي كاتب هذه السطور فإن مصير (إتحاد الجنوب العربي) و معه الوجود البريطاني في الجنوب اليمني قد تحدد في الواقع بين يومي 24 و 26 سبتمبر 1962م في كل من عدن و صنعاء على التوالي.

في 28 سبتمبر خرج الأصبح و رفاقه من السجن، و تم في الحال عقد إجتماع عام (لحزب الشعب الإشتراكي) حضره قُرابة خمسة عشر ألف مواطن. و بإسم شعب الجنوب اليمني المحتل أعلن الأصبح أن حزبه سيقاتل من أجل توطيد و تثبيت الثورة الأصلية الأم في الشمال. ثم أستطرد

إلى القول بأن هذا الجزء المُحتل ملك لأبناء اليمن الطبيعية و ليس لحفنة من العملاء اللاهثين وراء كسبهم. تأكدوا بأن يوم التصفية النهائية للإستعمار و عملائه قد أُرِف، و لسوف نواصل نضالنا إلى أن يرحل آخر جندي أجنبي عن أراضينا المحتلة هذه و يختفي العلم الأجنبي و ترفع راية اليمن الطبيعية. و قد أكدت قرارات (حزب الشعب الإشتراكي) المتخذة في ذلك الإجتماع بأنها تعتبر الثورة اليمنية الخطوة الصحيحة لتحقيق توحيد كل اليمن الطبيعي و للتخلص من الإستعمار و الرجعية في الشمال و الجنوب. ثم أعلنت القرارات عن التأييد للنظام الجديد في صنعاء و حذرت بريطانيا من التدخل عبر حفنة من الرجعيين. كما أن نفس التحذير وُجّه أيضاً لدول أجنبية أخرى معينة.<sup>(92)</sup>

و في مقابلة صحفية أجراها رئيس (حزب الشعب ا لإشتراكي) نفس اليوم قال إننا نعتبر الثورة في الشمال و قيام الجمهورية خطوة فعّالة نحو تحقيق أهداف (حزب الشعب الإشتراكي) الرامية إلى توحيد كل اليمن على أساس إشتراكي. ثم أستطرد الأُصنح معلناً بأن أي تدخل أجنبي و بخاصة من بريطانيا أو من يسير في فلکها سيُعتبر عدواناً على الشعب كله. ثم أعلن أيضاً بأن المواطنين عازمون على الدفاع عن الثورة مهما كان الثمن.

و في آخر المقابلة قال الأُصنح ب أن الجزء الجنوبي المحتل من اليمن مُكَمّل للشمال و ب أن الشطرين مُتصمان بعضهما الآخر، كما أن الحزب يدرس حالياً الوضع و أنه يرغب بخاصة إقامة إتصال مباشر مع أعضائه في الشمال الذين سُقروا من الجنوب و مع الآخرين الذين هم هناك الآن. كما سيدرس الحزب عقد مؤتمر شعبي في الشمال. لقد تتابعت الأحداث بسرعة: فمن المحاولة البريطانية لفرض معاهدة لندن على الجنوب المحتل إلى موت الإمام أحمد ثم إنقلاب الجيش في الشمال الذي دك قلاع الرجعية - إن هذا كله يثبت بأننا سننتصر و أن المستقبل معنا.<sup>(93)</sup>

أما صحيفة (العمال) ففي آخر عدد يصدر لها يوم 30 سبتمبر قبل أن يأمر حاكم المستعمرة بغلقها نهائياً، فقد أبرزت بشكل رئيسي أخبار الثورة اليمنية بصنعاء بمسحة متوقعة من الحماس القوي منها. فإلى جانب الأخبار التي سبق أن غطّتها الصحف الأخرى فإنها إضافة إلى الإفتتاحية - قد نشرت الأخبار المثيرة اللاذعة التالية:

- فتحت عنوان "سيف الإسلام الحسن يلتقي بجونسون في لندن " قالت الصحيفة: وصل الحسن لندن و غادر "السر شارلس جونسون حاكم المستعمرة" عدن جواً يوم الجمعة 28 سبتمبر متوجهاً إلى لندن، فكل من وزارتي المستعمرات و الحربية قلقتان و منزعجتان. إن الزحف الجماهيري يوم 24 سبتمبر، و المظاهرات في و لاية الواحدي و مشيخة العوالق ضد معاهدة لندن، شر أخيراً قيام الثورة اليمنية كلها قد أزعجت كلاً من بريطانيا و السعودية و جعلت أمر تنفيذ المخططات البريطانية بعيد ا لإحتمال. و من المتوقع أن تقوم بريطانيا بتقديم هبات مالية ضخمة للحسن ليدفعها للقبائل، و كذا سيكون الحال أيضاً بالنسبة للسعودية. إلا أنه من المتوقع بأنهما لن يتدخلا عسكرياً.

• و تحت عنوان "يجب التحقيق مع هوبسون" قالت (العمال) بأن "المستر هوبسون" الذي أُحيل إلى التقاعد "إثر انهيار عصبي" قد عاد فجأة من لندن لكسب الأنصار في مبارز القات و المكاتب و الأسواق و المؤيدة لإتفاقية لندن .

ففي يوم 24 سبتمبر كان هوبسون يطلب من (باسندوة) أما أن يبقى في منزله أو يلغي الزحف على المجلس التشريعي أو يقابل الوالي، و قد وعد بتجديد ترخيص إعادة صدور صحيفة (الحقيقة). بعد نصف ساعة أُعتقل الباسندوة و إثنان من رفاقه الآخرين. كما أن هوبسون كان قد قام بتهديد عمال معيّنين من شركة خطوط عدن الجوية في جولة خور مكسر بالسجن و التسفير مندداً بتأييدهم (لحزب الشعب الاشتراكي) و الزحف على المجلس التشريعي. و قد قدم هؤلاء المواطنين أقوال "المستر هوبسون" التي تم رفعها إلى أعضاء العمال في لندن من أجل مناقشتها في البرلمان البريطاني.

• قالت إذاعة لندن أن هناك علاقة بين (حزب الشعب الاشتراكي) و الثورة اليمنية و ذلك لأن ثلاثة (الحقيقة أربعة) من الوزراء اليمنيين بصنعاء هم أعضاء في (المؤتمر العمالي) و (حزب الشعب الاشتراكي). و قد علّقت (العمال) قائلة بأن تعيين ثلاثة من أعضاء (حزب الشعب الاشتراكي) في مجلس الوزراء ليس إلاّ إعترافاً من جانب الثورة و تقديراً لأبنائها الأوفياء. و قد كرّست لإفتتاحية الأخيرة لصحيفة (العمال) - قبل إغلاقها - حول أهمية ثورة سبتمبر قائلة: شعب واحد يمن واحد . لا شمال و لا جنوب، لا إتحاد أو حكم ذاتي، بل دولة عربية اشتراكية. لقد كان هذا هو شعار الشعب عندما زحف على المجلس التشريعي. ثم أستطردت الصحيفة إلى القول: لقد قام الجيش اليمني ب إنقلاب و أرتفعت راية الحرية و الكرامة و الحياة، و أصبحت شعارات أمس اليوم حقيقة . إنه لمن واجب كل مواطن و مواطنة تج نيد أنفسهم و تقديم أرواحهم من أجل الجمهورية العربية اليمنية التي هي أملنا في توحيد الشمال و الجنوب في ظل حُكم ديمقراطي دستوري يصون كرامة الفرد و يحترم حرّيته. إن الجمهورية ينبغي أن تكون دافعاً لمعارضتنا و من ثم لإلغائها لمعاهدة لندن.

24 بعد الزحف الناجح المتحدي (لحزب الشعب الاشتراكي) على المجلس التشريعي يوم سبتمبر ثم إندلاع ثورة 26 سبتمبر بصنعاء بعد يومين من أحداث عدن، فإن جميع بقية صحف المستعمرة كان عليها أن تسير "طواعية أو خوفاً" على منوال خط الحزب و مفهومه الوجدوي. فلم يعد بإستطاعة أحد أن يتجرأ أو يتحدى مثل هذا المفهوم القوي الخاص بالدعوة إلى الوحدة اليمنية بعد هذين اليومين "الخالدين" - 24 سبتمبر في عدن و 26 سبتمبر في صنعاء - في التاريخ اليمني المعاصر. و كانت الضحية التالية للإغلاق بعد (العمال) - و من قبلها (الحقيقة) صحيفتي (المؤتمر العمالي) و (حزب الشعب الاشتراكي) - هي صحيفة (الأيام) المستقلة التي قام والي عدن يوم 30 سبتمبر - أيضاً - بأمر سحب ترخيص صدورها و من ثم إغلاقها. أما صحيفة (الكفاح) - إحدى صحيفتي حزب البيومي الموالي للإتحاد - فقد سبق أن رأينا بأن الجماهير الوجدوية الغاضبة كانت قد أحرقت مطابعها يوم الزحف على المجلس التشريعي.

كانت آخر إفتتاحية (الأيام) قبل غلقها بعنوان "التاريخ لا يهمل شيئاً" و جاء فيها: ((تشكل الثورة في اليمن الصفحة الأولى من المجد لشعبنا - صفحة كتبت بالدم.

إن التاريخ لا يهمل شيئاً و هذا ما حدث في اليمن. لقد كانت هناك رجعية و إعدامات. و في الجنوب هناك الإستعمار و حرمان الإنسان من حقوقه. إنهما نظامان من الحكم كل منهما مُعتمد على الآخر في دعمه.

إن سقوط الرجعية في الشمال يُجرّد النظام في الجنوب من ثيابه. إنه هوى أيضاً بأن النظام هنا أيضاً في طريقه لأن يُباد و ذلك حتى يستطيع الشعب أن يعيش كلاً واحداً و بذا يبني وحدته الوطنية.

إننا نعتبر الثورة في الشمال ثورة الشعب كله في اليمن. لقد أنصفنا التاريخ في الأخير و وهبنا روحاً جديدة لنُدْمِر بها الحلف المقيت ثم نبني على أنقاضه حاضراً مشرفاً نستطيع أن نُسلمه إلى الأجيال القادمة. إن الكفاح أمامنا طويل و الثورة في الشمال هي نقطة التحول في تاريخنا. لذلك ينبغي ألا نباركها فقط . علينا أن نذهب إلى أبعد من ذلك و ندعم الثورة و نقدم أية تضحيات حتى و لو أقتضى الأمر تقديم أرواحنا ذاتها حماية لها ضد كل من يسعى إلى إفنائها و إبادتها.)) (94)

و مهما يكن الأمر، فإن ثورة سبتمبر قد قوبلت بالبهجة الشديدة في طول الجنوب المحتل من عدن إلى حضرموت. ففي عدن ذاتها وقفت الجماهير خلف الجمهورية العربية اليمنية قلباً و قالباً. فقد رُفعت الأعلام فوق المنازل و الحوانيت. و كان الآلاف يتدفقون عبر الحدود لكي ينضموا إلى الثورة و يكوّنون أول فرق الحرس الجمهوري. (95)

و على الفور طار إلى صنعاء رئيس (حزب الشعب الإشتراكي) و المُعَيّنون من الحزب في أول مجلس وزراء ثوري. و سرعان ما لحقهم زعماء أو شخصيات أو صحفيون عدنيون آخرون أمثال محمد علي لقمان رئيس حزب (المؤتمر الدستوري الشعبي) أو محمد علي باشراحيل صاحب و رئيس تحرير صحيفة (الأيام) و التي كانت قد أُغلقت مؤخراً، أو آخرين غيرهم.

إن كلاً من "صانع الإتحاد" و "مفاوض مخطط الدمج" قد أعترفا في كتابيهما بوضوح الوضع السيء الناشئ عن ثورة 26 سبتمبر بالنسبة لمستقبل الوجود البريطاني في المنطقة. فقد كتب الأول يقول: " بعد الإنقلاب في اليمن بقينا طويلاً يقظانين بفعل اللطمات الكثيرة التي كانت تُسدد بإستمرار إلى وجوهنا بحيث أننا لم نستطع تجاهل الصورة القبيحة للواقع. لقد كان يكفي للمرء أن يتجول و يمشي في أسواق كريتر و الشيخ عثمان المُكْتَظَّة بالناس ليسمع عشرات مُكَبِّرات الصوت و راديو الترانزستور بأن الثورة ستقوم بكنس و إزالة الإستعمار من الجنوب اليمني. و كانت نفس الرسالة هذه ترددها و تصرخ بها الجماهير التي كانت تسير في الشوارع و يُعاد تكرارها المرة تلو الأخرى في إجتماعات (حزب الشعب الإشتراكي)".

أما المسئول البريطاني الثاني، حاكم عدن، "السر شارلس جونستون" الذي تم الدمج على يديه، فقد كتب يقول: "لو أن الثورة اليمنية قامت قبل ذلك بيوم أو أن التصويت - على المعاهدة - في المجلس التشريعي تأخر يوماً واحداً فإنني على يقين تام بأن إتفاقية لندن ما كان لها أن تنال دعم و

تأييد الغالبية من الأعضاء المحليين . ففي الجو الجديد كان واحداً على الأقل من أنصار الحكومة في المجلس يمكن أن يتحوّل و ينضم إلى صفوف المعارضة". ثم أضاف قائلاً: " على الرغم من التفكير المُربع فيما جرى.... فإن جلسة واحدة نصف ليلية ناقصة فقط في تشرش هاوس (برئاسة دنكان ساندر)، كان من المؤكّد تماماً أن تُعطل تمرير المشروع برّمته، و في هذا مادة للتفكير المُربع ". (97) والحقيقة أنه من بعد يوم 27 سبتمبر و ما بعده فإن المخطط كله قد حُكم عليه بالفشل لأنه على أية حال "لم يكن علاقة حُب صادق بالمرّة" بل و كما أضاف ديفيد هولدن ساخراً "كان زواج مصلحة و زواجاً بالإكراه - أو بالصميل حسب التعبير العدني!". (98)

أخيراً لا بد من القول بأن التأثير الدرامي لثورة 26 سبتمبر 1962م بصنعاء و مبادئها الستة المُعلنة لم يقتصر مفعولها على عدن المتطوّرة "الكوز موبو ليتان" و على ثورة القبائل في محمية عدن الغربية المحاذية لمناطق الشمال اليمني فحسب، بل لقد وصل أثرها إلى أبعد من ذلك نحو الشرق و بالأصح إلى المجتمع المُنعزل و الشديد الطبقيّة في منطقة حضرموت: محمية عدن الشرقية. و من حسن حظنا أنه عند إندلاع الثورة في صنعاء كان وقتها إنثروبولوجي شاب - من أصل حضرمي - يقوم بدراسته الميدانية لنيل الدكتوراه من جامعة لندن حول التنظيم الطبقي في منطقة حضرموت. و قد أستطاع أيضاً أن يُراقب و يرصد لنا رد الفعل اليومي للأربع الطبقات ا لإجتماعية الرئيسية للمجتمع هناك (طبقات السادة و المشايخ و القبائل و المساكين) تجاه هذا الحدث العظيم. و قد أستطاع هذا الباحث البدء بذلك في سوق المدينة في أقل من خمس دقائق من صدور الإعلان الأول عن قيام ثورة 26 سبتمبر و أستمرّ في مراقبته اليومية لردود الفعل من قبل مختلف تلك الطبقات تجاه مسيرة الثورة حتى يوم مغادرته في يوليو 1963م. ففي القسم الشيق من رسالته المُكرّس لهذا الغرض، فقد أندهش هذا الباحث المراقب نفسه من النتائج و كتب يقول: " إن رد الفعل المُباشر (لثورة سبتمبر) كان الإندهاش التام ... إن رد الفعل نحو الثورة اليمنية قد أبرز بشكل درامي أهمية الإنقسام و الإنشقاق بين السادة و غير السادة الذي كان يختمر و يتطوّر منذ زمن. لقد أصبحت الثورة رمزاً لكل من الطرفين للتغييرات التي يمكن أن تحدث في حضرموت ... و عليه فإن الثورة قد رُمزت إلى الصراع البنيوي للمصالح القائمة "في حضرموت" بين السادة و غي السادة. لذا فقد كان مُذهلاً أن تثير الثورة اليمنية الصراع البنيوي "في حضرموت" و ترفعه إلى مصاف الميدان الأيدلوجي و تجعله القضية المهيمنة هناك". (99)

\* هذه الدراسة تُنشر لأول مرة. و قد قُدّمت بالإنجليزية إلى الندوة الدولية لليمن المعاصر التي عقدها مركز دراسات الخليج العربي بجامعة إكستر 1983م لقسم ثاني من دراسة بعنوان: نشؤ الدعوة إلى الوحدة اليمنية.

\*\* المؤرخ سلطان ناجي من مؤسسي (حزب الشعب الإشتراكي) المذكور في الدراسة و أحد أعضاء مجلس رئاسته (مكتبه السياسي) السريين - مكتب البحوث. (للمزيد راجع: "قائمة الأعمال" و "نبذة عن حياته").

## المصادر:

- (1) الأيام، 1962/7/1م
- (2) العمال، 1962/7/1م
- (3) فتاة الجزيرة، 1962/7/8م
- (4) العمال، 1962/7/8م
- (5) الأيام، 1962/7/13م
- (6) الأيام، 1962/7/22م
- (7) الأيام، 1962/7/15م
- (8) العمال، 1962/7/15م
- (9) اليقظة، 1962/7/17م
- (10) الكفاح، 1962/7/15م
- (11) فتاة الجزيرة، 1962/7/17م
- (12) الكفاح، 1962/7/18م
- (13) الكفاح، 1962/7/18م
- (14) فتاة الجزيرة، 1962/7/20م
- (15) الكفاح، 1962/7/21م
- (16) فتاة الجزيرة، 1962/7/22م
- (17) فتاة الجزيرة، 1962/7/24م
- (18) فتاة الجزيرة، 1962/7/26م
- (19) الأيام، 1962/7/20م
- (20) الأيام، 1962/7/22م
- (41) الكفاح، 1962/8/11م
- (42) اليقظة، 1962/8/12م
- (43) الأيام، 1962/8/18م
- (44) العمال، 1962/8/19م
- (45) الكفاح، 1962/8/22م
- (46) الكفاح، 1962/8/23م
- (47) الحقيقة، 1962/8/24م
- (48) فتاة الجزيرة، 1962/8/19م
- (49) فتاة الجزيرة، 1962/9/13م
- (50) فتاة الجزيرة، 1962/8/26م
- (51) القلم العدني، 1962/9/12م
- (21) الأيام، 1962/7/19م
- (22) فتاة الجزيرة، 1962/7/21م
- (23) فتاة الجزيرة، 1962/7/23م
- (24) فتاة الجزيرة، 1962/7/24م
- (25) العمال، 1962/7/22م
- (26) الكفاح، 1962/7/24م
- (27) اليقظة، 1962/7/24م
- (28) الأيام، 1962/7/24م
- (29) القلم العدني، 1962/7/25م
- (30) فتاة الجزيرة، 1962/7/26م
- (31) فتاة الجزيرة، 1962/7/29م
- (32) الشعب، 1962/7/27م
- (33) فتاة الجزيرة، 1962/7/29م
- (34) فتاة الجزيرة، 1962/7/13م
- (35) الأيام، 1962/7/26م
- (36) اليقظة، 1962/7/27م
- (37) الكفاح، 1962/7/28م
- (38) العمال، 1962/7/29م
- (39) الأيام، 1962/7/30م
- (40) الكفاح، 1962/7/31م
- (68) اليقظة، 1962/9/6م
- (69) الأيام، 1962/9/7م
- (70) اليقظة، 1962/9/7م
- (71) اليقظة، 1962/9/4م
- (72) الأيام، 1962/9/7م
- (73) الحقيقة، 1962/9/7م
- (74) الأيام، 1962/9/9م
- (75) الأيام، 1962/9/9م
- (76) العمال، 1962/9/9م
- (77) الحقيقة، 1962/4/14م
- (78) اليقظة، 1962/9/16م

- (79) العمال، 1962/9/16م
- (80) العمال، 1962/9/16م
- (81) RM (File 13070/46/133)
- (82) فتاة الجزيرة، 1962/9/18م
- (83) فتاة الجزيرة، 1962/9/24م
- (84) فتاة الجزيرة، 1962/9/24م
- (85) اليقظة، 1962/9/23م
- (86) اليقظة، 1962/9/22م
- (87) اليقظة، 1962/9/22م
- (88) فتاة الجزيرة، 1962/9/23م
- (89) فتاة الجزيرة، 1962/9/23م
- (90) فتاة الجزيرة، 1962/9/23م
- (91) الأيام، 1962/9/23م
- (92) العمال، 1962/9/30م
- (93) الأيام، 1962/9/30م
- (94) الأيام، 1962/9/30م
- (52) اليقظة، 1962/8/21م
- (53) اليقظة، 1962/8/23م
- (54) اليقظة، 1962/8/29م
- (55) اليقظة، 1962/9/4م
- (56) اليقظة، 1962/9/4م
- (57) الكفاح، 1962/8/24م
- (58) الكفاح، 1962/8/31م
- (59) الكفاح، 1962/8/25م
- (60) اليقظة، 1962/9/5م
- (61) اليقظة، 1962/9/5م
- (62) اليقظة، 1962/9/4م
- (63) الأيام، 26 - 27 / 1962/9م
- (64) الشعب، 1962/9/1م
- (65) اليقظة، 1962/8/31م
- (66) العمال، 1962/9/2م
- (67) الأيام، 1962/9/6م

(95) Little, Tom . South Arabia: Arena of Conflict. Pall Mall, 1968, PP. 89 – 99

(96) Trevaskis, Kennedy (sir). Shades of Amber. Hutchinson, 1968, p. 183

(97) Johnston, Charles (sir). The View From Steamer Point. Collins, 1964, pp. 124-125

(98) Holden, David. Farwell to Arabia. Faber, 1966, p. 56

(99) Bujra, Abdulla. The Politics of Stratification: A Political Change in a South Arabian Town. Oxford, 1971, see pp. 178-183